AL RAID
FORTNIGHTLY
REGD NO LW/NP 66
P.O. BOX 93 LUCKNOW 226 003 INDIA

المجاهدون الأفغان يحاربون الروس بأسلحتهم

تعريب : محمد أكرم الندوي

تواجه قيادة الجيش الروسي العليا في افغانستان المشاكل المتنوعة في الجبهات المختلفة في ثماني وعشرين ولاية من البلاد أصبحت خطرا لمأثراتها نفسها .

اكتشف المجاهدون حيلة صالحة لأسلحتهم فان الدبابات التي تتعطل أو تصبح عرضة للصواريخ المطلقة و القابل المضادة للدبابات و الألغام من المجاهدين خلال عملية شن الهجوم علي مقراتهم أو الانتقال من مكان الي مكان يستولي المجاهدون علي هذه الدبابات و يأخذون منها المدافع المضادة للطائرات ، و قد اطلعوا علي طرق استخدامها و اسقطوا من هذا الطريق عشرات من طائرات الميج و طائرات هيليكوبتر طراز . ٢٤ السوفيتية .

و لايحتاج الروس الي المدافع المضادة للطائرات في افغانستان ، لأن المجاهدين لايملكون مطارا و لا طائرة ، و لكن قضية الدفعية الروسية أنها تركب المدافع في الدبابات التي وفرت لهم كمرة لازم ، فاذا تعطلت دبابة فرح المجاهدون علي أخذ المدافع منها أكثر مما يفرحهن علي تعطل الدبابات ، لأنها تقضي أكبر حاجاتهم .

ترى في المناطق الحرة كثيرا من الحدادين المحليين يصنعون قواعد لهذه المدافع ، و يقومون بمسئولياتهم بحماسة بالغة باستخدام آلاتهم القديمة ، و لاتواجههم صعوبة في الحصول علي الحديد ، فان الحديد في افغانستان حيث تزداد أسعار الأشياء غلاء علي الأيام ، يوجد بسهولة و بثمن بخس ، و لايخلو طريق من طرقها الا و توجد فيها السيارات و الدبابات السيارات المدرعة المتعطلة في عدد كبير ، و من طبيعة الأفغان أنهم لايضيعون شيئا يمكنهم الانتفاع به .

و ترى في المناطق الحرة حيث يقل خطر شن الغارة و يمكن الاعتناء باخفاء الأعمال ترى عشرات من مصانع صغيرة للأسلحة تعد فيها الرصاصات للبنادق و المدافع الرشاشة المختلفة .

و قد تحدث قائد عسكري أن رجالنا قد تفوقوا في اطلاق الرصاص الي حد قل أن تتفجر رصاصة لهم في البنادق .

و تصنع في هذه المصانع القابل الأخرى المحرقة و المدخنة و المضيئة للجو غير القابل المضادة للدبابات التي هي من أخطر ما يستخدمه المجاهدون من الأسلحة ، و ترى العاملين يترددون بسرعة بين الحدران البسيطة من الحجر و الطين يخلعون الانابيب من الأطر المخلوعة من عربات النقل و السيارات المفخمة و يصنعون القابل و الألغام بمعالجتهم العناصر الكيماوية و تحليلها ، لعلمهم بحرفين الدور التي يقوم به المجاهدون ضد أكبر قوة في العالم ، و لعل هذه العاطفة هي التي أنشأت فيهم هذا الاقبال علي العمل و التعمر بالمسئولية فانهم قلما يلتفتون الي شئ آخر عند اقبالهم علي العمل ، و قلما يتحدثون الي أحد مع أنهم مولعون بالحديث و مجالسه ، و العمال الذين يديرون في هذه المصانع هم الذين يقومون بعملية تحليل القابل التي لم تنفجر خلال قذفها ، و يخرجون منها المواد الناسفة ببراعة تامة ، و يستخدمونها في الرصاصات ، و عملية استخدام القابل المعطلة مستمرة في كل مكان من أفغانستان .

و الذين تخصصوا في هذا العمل ينظر اليهم بعين التقدير و الاجلال ، فلما استشهد التوتان أفضل خان و فاضل خان في ولاية هراة فشيعت موجة من الكآبة و الحزن سائر الجبهات المجاورة ، و هذان التوتان قد قاما بتربية عشرات من الشباب الذين يرافقون المجاهدين الذين خرجوا الي الولايات المختلفة للاغارة ، و هم مسئولون عن اصلاح الأسلحة السلبية من الأعداء عدا ما يصلحون من البنادق و المدافع المطلقة للمجاهدين .

كيف يواجه الروس هذا الموقف الحرج الجديد ؟ انهم أصدروا أوامر شديدة الي الفرق الرسمية بأن تحاول ايصال السيارات المتعطلة الي المعسكرات أو مقر قريب ، ان الدبابات المتعطلة هي التي تزيد من ازعاجهم و قلقهم ، لأن مدفعا مضادا للطائرات يحمل عليه المجاهدون يدفعن قوة الجبهة المحلية .

كانت الفرق الرسمية قبل تنقل الدبابات المتعطلة بعد أيام الي مقر قريب ، و لكنها الآن تحاول أن توصلها بأسرع ما يمكن الى الطائرات و منها الي روسيا لما رأت أن المجاهدين يبادرون الي نقلها الي مناطقهم .

(صحيفة " امروز " الباكستانية)

رئيسة وزراء الهند تدعو الرئيس الأمريكي إلى إجراء عملي لردع إسرائيل ...!

خاطبت رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي علي الرئيس الأمريكي رونالد ريجان ، أن يرغم إسرائيل بخطوته القوية المؤثرة ، علي أن تنهي عن هجماتها المتواصلة علي لبنان و تشريد منظمة التحرير الفلسطينية منها .

قالت السيدة انديرا غاندي في مقابلة صحفية A. B. C News في مدينة لاوس إنجلس : إني أرحب بالخطوات التي اتخذها الرئيس رونالد ريجان في هذا الصدد ، و أضفت إلى ذلك أن التصريحات التي أدلى بها ، هي جديرة بالثناء .

و لكنها قالت : إن الوضع الحاضر لا يقتضي الاقتصار علي الاستنكارات و التنديدات فحسب ، بل يتطلب خطوة شديدة لذلك ، و قالت إن لأمريكا أثراً بالغاً علي إسرائيل و الأدوات الحربية التي تستخدمها إسرائيل معظمها يشتمل علي الأسلحة الأمريكية .

و حين قال المقابل إن أمريكا لا تملك أن تمنع إسرائيل من استخدام تلك الأسلحة كما لا يستطيع الاتحاد السوفيتي أن يمنع الهند من استخدام الأسلحة الواردة منه فردت السيدة غاندي قائلة إن النسوية بينهما غير صحيحة لأن الهند من دول عدم الانحياز و هي حرة في سياستها و الاتحاد السوفيتي لا يستطيع أن يؤثر عليها بسبب أنه أعطاها بعض الأسلحة ، و لكن أمر إسرائيل علي عكس من أمرها فهي متحازة إلى أمريكا ، ليس في الاقتصاد فحسب بل في الشئون الدفاعية كذلك .

أعضاء البرلمان الهندي يستنكرون العدوان الإسرائيلي

المستر بلرام جاكهر — و هو يفتتح حفلة عقدتها اللجنة القومية التي تؤيد الشعب الفلسطيني ، و كان يرأسها المستر جندر جيت يادو عضو البرلمان للحزب المعارض — إن الأسلوب الذي تتخذه إسرائيل تجاه إبادة الشعب الفلسطيني ، لا يمكن أن يقارنه مع إبادة النازيين للشعب اليهودي ،

و قال في لهجة تغلبها العواطف : إني بقيت بعد جولة الشرق الأوساط و رؤية المشاهد المؤلمة الوحشية الاسرائيلية أن النازيين تقبر جثومهم في قبورهم بهذه الهمجية الدموية الاسرائيلية ، التي أصيب بها الفلسطينيون في ١٩٨٢م

و خلال خطبه الافتتاحية المليئة بالحط ، أعاد مراراً موقف الهند أن البرلمان الهندي — الذي يمثل الشعب الاسرائيلية الوحشية و ليس استكاره لقطيا محضا بل تناضل الهند لمعالج الفلسطينيين في سائر النطاقات بما تملكه من وسائل ، و قال : إن موقف اسرائيل و سلوكها منكره بشع لم ترعياه مثله قبل ذلك فانه يهدد الحقوق الأساسية للعالم البشري ، و قال : إنه لاشك في أن بعض القوات العالمة تعضد أهيتها عن مظالم إسرائيل الوحشية و لكن الهند في طليعة من يؤيد الفلسطينيين و هي ساهمت مهم في مطالبة وطنهم .

و خطب في الحفلة سوى الخطباء الآخرين ، غلام محمد بنات والا زعيم العصبة الاسلامية ، و المستر أروناً أصف علي ، و ممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

إدارة الرائد - ندوة العلماء لكنهنؤ - الهند
Al-RAID, NADWA-P.O.BOX 93, LUCKNOW-INDIA
بالبريد الجوي في الخارج : ٦ جنيهات
في الهند : ٢٥ روبية
في الخارج : ٣ جنيهات
محمد الرابع الحسني الندوي
سعيد الأعظمي الندوي
واضح رشيد الندوي

قام بالطبع و النشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي دار العلوم ندوة العلماء كيفس أيند كلثيرس المحدودة لكناؤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٤ العددان : ٤-٥ ٢٥ شوال - ١٢، ذوالقعدة ١٤٠٢هـ/١٦، أغسطس - ١، سبتمبر - ١٩٨٢م

الإفتتاحية :

لبنان بين الشامتين والصامتين

تكاد المسرحية الدامية في لبنان تكمل أدوارها بعد أن أحبر الفلسطينيون علي الجلاء من وطنهم الثاني ، و تشتتهم في بلاد اسلامية مختلفة متنائية و تفرقهم بطريق مخطط دقيق لا يلم شملهم الا معجزة ، و تعيدهم الي وطنهم الا حوادث خارقة للعادة ، و إن كانت المعجزات و خوارق العادة متوفرة في التاريخ ، و خاصة في تاريخ المسلمين .

لقد انتصر الصهيانية في الحرب الأخيرة مع العرب ، و حققوا هدفهم المنشود ، و جرت الأحداث حسب تخطيطهم ، و انتهت الحرب بعد قبول شروطهم كاملة ، و مهما تكن مواقف الدول التي اشتركت في حل القضية و نواياها ، و مهما كانت الملابسات التي أجبرتها علي قبول شروط اسرائيل ، و عدم اشتراكها الفعلي في دعم الفلسطينيين ، فان العالم الخارجي تابع الأحداث بدهشة مذهلة ، و وقف وقفة حائرة لا يجد تفسيرا لها لما رأى من تساقط قوة تبلغ في العدد و العتاد أكثر من ثلث قوة العالم ، بوزنها في الأمم المتحدة ، و مقادها الحربي و مواهبها و ذخائرها ، و ثروتها ، و الطاقة البشرية التي تملكها ، و خاصة الدول التي تملك مفتاح الحياة المعاصرة ، رأى العالم تساقط هذه القوة المتدفقة أمام دولة تحكمها الأقلية التي التقط زمامها من مختلف أنحاء العالم

شهد العالم هذه الأحداث ، أحداث عام ١٩٨٢م كما شهد أحداث عام ١٩٧٣م حيث دخلت اسرائيل في الحرب من جديد بعد الهزيمة النكراء في سيناء فحاصرت الجيش الثالث لمصر و هددت القاهرة ، و كما شهد حرب ١٩٦٧م التي استولت فيها علي القدس ، و الجولان ، و سيناء ، و وصلت قواتها الي السويس ، ألبست هذه حقيقة ان المسلمين يذكرون انتصاراتهم في التاريخ ، يذكرون كيف حكموا العالم ، و خضعت لهم أوربا ، و آسيا ، و افريقيا ، و كيف انتصروا في الحروب الصليبية ، بقرأون تفاصيل هذه الانتصارات في كتب التاريخ ، و لا تزال كلمة الجهاد ترهب العالم ، و لكن الواقع الأليم الذي يعيشه المسلمون اليوم بطوله و امتداده و تكراره يكاد يزيل عن العالم هذا الانطباع الذي أخذه عن تاريخ المسلمين و لا يعرف اليوم منهم الا سماحة الترف ، و قصص الجنون ، و تبديد المال في الملهيات و اقتناء الاموال ، و تقليد الغرب في المظاهر ، و شغف زعمائهم بالكلام و التنديد .

ان مأساة لبنان اعتبرت لدوم الخلفيات ، هزيمة كتلة بشرية تنتشر في رقعة كبيرة من العالم ، و قد كان العالم يتابع الأحداث و ينتظر من هذه القوة العظيمة البعيد ، موقفا نبيلا ، يحفظ كرامتها ، و يصون سمعتها ، و يعيد الثقة في تاريخها .

كان العالم يتوقع أن المسلمين لكونهم جزءا من كتلة بشرية عظيمة منتشرة في العالم اذا ألمت بطائفة منهم نازلة أو نكبة ترتجح لها جوانب العالم ، و لا ترتفع الأصوات المحتجة فحسب ، بل ترتفع الأيدي ، و لكن هذه الأصوات ظلت صامتة و الأيدي مكتوفة ، و مرت مجزرة لبنان بامتدادها ، و سعتها و بشاعتها ، و خرج الفلسطينيون رغم موقفهم الجريء و تضحيات جسيمة خالدة أوقفت اسرائيل التي قضت علي جيوش ضخمة للدول العربية في ساعات أكثر من ٧٧ ليرياً بعد أن عدلتهم سوريا ، و تركتهم لقمة سائغة للعدو ، و خذلهم حليفهم الاتحاد السوفيتي ، و خذلهم كل صديق كان يتبجح في تأييدهم .

ترك أصدقاء الفلسطينيين من العرب و غير العرب أصدقائهم الذين كانوا يحتشدون عليهم في العراء مكشوفين للغارات الاسرائيلية البهيمية ، فسقط أكثر من مائة ألف بين قتيل و جريح ، و دمرت بيروت بكاملها ، و شاهد العالم كل هذا

البقية على ص ١٢

واضح رشيد الندوي

على حساب الكرامة والإستقلال

محمد الرابع الندوي

كل الحوادث و الأحوال في أقطار العالم العربي الثورى اليوم إنما تشير إشارة واضحة إلى أن القيادات التقدمية والثورية قد أخفقت في منهاج سياستها و فشلت فشلا ذريعاً .

فقد ظهرت هذه القيادات الثورية في أقطار العرب والاسلام باعلانها عن قائمة طويلة لبرامج الاصلاح و تدعيم الكرامة القومية والعزة و الرفاهية و ما إلى ذلك من وعود خلابة كثيرة ، فسرت بذلك شعوبها في ذلك الحين ، وجعلتها تستبق بهذه الوعود والمواهم ولكنها انتظرت ثم انتظرت وكان رجاؤها أنها ستنال في ظل هذه الحكومات على أقل تقدير أحسن مما نالت في ظل الحكومات السابقة وأن هذه الثورات القائمة التي عرف عنها أنها كانت يتفق جلها على سعادة أفراد الحاكمين و رفاهيتهم الشخصية ستتفق من الآن على سعادة الشعب وأفراد الشعب وعلى ضروراتهم الطبيعية .

و لكنهم وجدوا بعد انتظار طال واستمر أن الوضع لم يتغير، وإن تغير فتغير من سوء إلى أسوء و أنه لم يحدث غير أن أفراداً حلوا في محل أفراد وأن شخصيات حلت وحل شخصيات، فالأهواء نفس الأهواء بل أسوء مما كانت في السابق، والرغبات نفس الرغبات بل أخبث مما كانت والسابق والتذمر والاسراف كالسابق بل أطل و أمقت منها. لأنه كان في السابق في ظل هذه الحكومات على أقل تقدير أحسن مما نالت

البقية على ص ١٠

تحت الراية

(الأستاذ مأمون فريز جرار)

كل شئ لا ينتهي !
هكذا كان من الله القضاء !
فاصبروا مهما يطل ليل البلاء !
كل شئ لا ينتهي !
ربما يثقلك القيد ويضنيك العذاب !
ويثور الشوق في جنبيك للشمس وأحلام مذاب !
ربما تنتهش من جسمك أنياب الذئاب !
ربما يسرز في أفقك يأس ... ربما ..
يخدعك الشيطان في لمع سراب !
ربما تطمع أن تعبر كالناس جسور الجد ..
أو تركب هامات السحاب !
ربما يغريك كرسي ومثير وخيلاء شباب !
ربما تنظر التيه .. وقصبان الحديد !
دامع العينين تشتاق إلى الأفق البديد !
ربما تنظر النور الذي يأتيك من خلف السدود !
فث قليلا .. لا تهم خلف خيانات وحقد !
هذه دوامة التاريخ مارئى بالرجال ..
عبروها عبر أمواج الشقاق
عبروها .. فوق درب الشوك
والنار ودمدمات الطارق ..
عبروها وأتين الألم الرامف برق وصواعق !
عبروها والمثاير علمت فوق المفارق !
فث قليلا ..
أنت عبر الركب الدامي شعاع أبدي !
يولد النور على جبهتك الخضراء في صبح ندي !
وحياة أنت تمتد .. وتمتد .. وتبقى كالخلد
وإذا تولد .. في كل انتفاضة قلب مهتد
لا تقل ضيعت عمري
في ظلام السجن أو ظلم القيود ..
لا تقل ضاع شبابي ..
في متاهات العذاب
لك يا حامل نور الله في الخلد بقاء
والذي كان ستشاه إذا حانت اللقاء
فتعيم الخلد بعض .. كل ما بين الشتاء
كل شئ لا ينتهي !
هكذا كان من الله القضاء
فاصبروا مهما يطل ليل البلاء !..

مستقبل قضية فلسطين
والدور المرتجى للحركة الاسلامية

[illegible]

بنغلاديش تفرض الحظر على تبني الأطفال البنغلاديشيين

فرضت حكومة بنغلاديش الحظر على تبني الأطفال البنغلاديشيين، لأن هؤلاء الأطفال المسلمين يصبحون عرضة للتنصير، و قد اكتشفت في عدد من المناطق محاولات لشراء الأطفال و نقلهم إلى بلاد أخرى باسم التعليم و التربية، و ذلك مما الذي يستخدم كوسيلة لتهم دينهم، أو استغلالهم لأعمال تبرانية.

كلمة الرائد

ليتنا اتعظنا بالتجارب

ماذا أغنى عنهم الاتحاد السوفياتي حينما كانوا يقتلون من غير رحمة ولا هوادة، و عند ما كانت قنابل النابالم و الغازات السامة تحرقهم، و كل الأسلحة الفتاكة تسحقهم سحقاً على مرأى الاتحاد السوفياتي و مسمعه.

أين كانت الدول الصديقة، التي ربطها المصير رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، و لماذا لم تف هي بالعهد، رغم أنه أحوج ما كان إلى وفاء العهد، و إلى أخذ اليد، و رغم أنه قد أحاطت به ظروف قاسية، كانت تتطلب مدداً من كل نوع، و إسعافاً من كل جهة، و إنقاذاً في أسرع وقت ممكن من الغزو الاسرائيلي الشرس.

و لكن الاتحاد السوفياتي كعادته ظل صامتاً حتى تم القضاء على أكبر قوة و أعظم عدد من أعضاء المنظمة، و بعد مضي مدة طويلة على الغزو و القصف، و على القتل و الفتك تكلف الرئيس السوفياتي غضباً فيه شئ كثير من التظاهر بغير مظهره، ووجه انذاراً إلى الرئيس الأمريكي، لا لكي يضطره إلى الامتناع عن تسليح إسرائيل ضد الفلسطينيين، و لكن لكي يخدع أصدقاءه العرب الذين يعتبرهم سذجاً غراً قبل كل شئ، و يخدعهم من زمان طويل و يستغلهم أشنع استغلال.

لقد كان هذا الواقع مثار استغراب شديداً من العرب دولا و شعباً، و لكن الاتحاد السوفياتي لم يفقد رغماً من ذلك عطف الأصدقاء العرب و لاودهم الغالي، ومازال يستغلهم و يخدعهم، و يأكل من رفدهم و عطاياهم، قرير العين، ناعم البال، هادئ القلب، دون أن يوجه انقطاع مدد أو توقف رفد.

و كيف نرجو من الاتحاد السوفياتي أنه يحول دون هذا الغزو الاسرائيلي الأمريكي، مادام هو غازياً بكل وقاحة وشراسة و جنون، لأفغانستان منذ مدة طويلة، و بدون أن يلين موقفه من الغزو الخبيث و نسف هذا البلد الجبل بقنابل النابالم والغازات السامة، و بالأسلحة الفتاكة والقضاء على أكبر عدد من المواطنين المسلمين، مما لا يخفى على العالم شرقاً و غرباً.

إذا كنا نرضى بهذا الأسلوب الخادع في موضوع الغزو السوفياتي لأفغانستان فهلا نرضى بنفس هذا الأسلوب في موضوع الغزو الاسرائيلي، وإذا كنا لانستنكره يوم الغزو لأفغانستان، فكيف نستنكره اليوم حينما يخدعنا بالصمت في مرة، و بتوجيه إنذار كاذب مرة أخرى، و كيف نتهمه اليوم إذا كنا لم نتهمه أمس؟

ليتنا كنا أذكياء في التمييز بين الصديق و العدو، و بين الخادع و المخلص، وليتنا وضعنا قضايا العالم الاسلامي و المسلمين كلها في ميزان واحد من التفكير و الاهتمام، و رأيناها بمنظار واحد، و قد تكررت تجربتنا للاتحاد السوفياتي منذ أمد بعيد، تجربة مريرة للغاية أكدت مستواه السافل، و نفسيته المنافقة، فكم خذلنا في الطريق، وكم خدعنا في غمار الحروب، وكم أذاقنا من عذاب الهزيمة و دفعنا إلى أسوأ مصير، و لكن لا نزال نصفق له في كل مناسبة، و نؤيده في كل قضية، و نساعده لدى كل حاجة بالأموال و الأرواح.

كيف نستسيغ هذا الموقف من الاتحاد السوفياتي، من الوجهة السياسية المجردة، دون الوجهة الدينية؟.

أما من الوجهة الدينية فإن لايخفى عداءه الدين، وغضبه الشديد ضد شعائر الدين، ومؤامراته الواسعة للقضاء على العقيدة الدينية، و الفكر الديني، كل ذلك غني عن الشرح، ومعلوم لدى الجميع.

جربناه في الساحة السياسية فاذا به قد فعل بنا ما لم يفعله العدو، و خذلنا في أثناء الطريق.

و أول عمل قام به في المجال الديني هو أنه لم يأل جهداً في تجريدنا عن العقيدة و الايمان، و تعريتنا عن الأخلاق، و الأعمال:

فهل تفرغ — ولو لوقت قليل — وبعد مضي مدة طويلة للتفكير في هذه الحقيقة الناصعة أم لا نزال نخدع به و نمشي في ركابه، ونضر هويتنا الاسلامية و العربية من غير أسف.

سعيد الأعظمي الندوي

كم تدفع أمريكا ثمن إسرائيل ؟

[illegible]

[illegible]

● أموال، أموال، أموال

[illegible]

● اخفاء الحقائق

[illegible]

● التغلغل في الاعلام

[illegible]

المجلة

خواطر

العرب والقدوة المفقودة

عندما زرت مدينة بومبي في الصيف الماضي، صادفت ترحابا منقطع النظير من قبل المسلمين هناك. ولا شك ان كل عربي زار بلادا اسلامية غير عربية لاقى نفس المعاملة.. ومن البديهي ان هذا الاهتمام الزائد يرجع الى ان هؤلاء المسلمين يعتبرون العرب امة اكرمها الله بالرسول عليه الصلاة والسلام، وان القران الكريم نزل بلغتها.. وان السبب الرئيسي الذي ادى الى انتشار الاسلام وقوته يرجع الى تضحية اجدادنا بانفسهم واموالهم في سبيل اعلاء كلمة الحق.. ولكن للاسف بدات هذه الصورة المشرقة تتزعزع خصوصا في المناطق التي كثرت فيها السياحة.. وبدات تزدحم بزوار عرب كل همهم هو ارضاء شهواتهم مهما كلفهم ذلك.. وانتشرت لهذه الغاية مؤسسات مهمتها توفير الخدمات اللازمة للزبون الجديد والغرافه في الفساد واللذات الرخيصة.

واصبح المسلمون يخجلون من تصرفات اخوانهم العرب المشينة واصبحوا يشعرون بخيبة امل لان قدوتهم التي كانوا يعلقون عليها امالهم في توحيد الامة الاسلامية واحياتها قد انهارت، واصبحت بكل بساطة ضدهم بدلا من ان تكون عونا لهم في مواجهة التحديات الكثيرة التي يواجهونها كل يوم. والواقع ان تصرفات بعض العرب اصبحت مشينة في كل مكان واصبح بذخهم ومغامراتهم في محلات اللهو والقمار مادة اساسية لكل صحف العالم المتخصصة في نشر الفضائح.

واذا كانت هذه الظاهرة مرتبطة باشخاص معينين من طبقة معينة لا تمثل الا نفسها فان هناك ظاهرة اخطر وامر، وهي الانقسامات والنزاعات الدائرة بين الدول العربية وهذا الجو المشحون له تاثير كبير على الاقليات الاسلامية نظرا لظروفها وحساسيتها المفرطة الناتجة عن احتكاكها المستمر بمجموعات اخرى معادية داخل بلدانها، ولقد لاحظت هذه الظاهرة عندما زرت المركز الاسلامي في مدينة سراييفو بيوغسلافيا فبعد الترحاب والتعارف.. بدات تنهال علي مجموعة من الاسئلة عن احوال الاسلام والمسلمين في الدول العربية فترددت قليلا ثم فضلت ان اعطيهم صورة مشرقة لرفع معنوياتهم.. ولكنني شعرت ان حديثي لهم لم يكن مقنعا وكانت ترتسم على وجوههم علامات الكآبة والياس وبدون ان يردوا باي شيء فتح احدهم درج مكتبه وناولني مجموعة من الصحف والمجلات العربية.. وكان رده واضحا.. فاغلب الصحف قد خصصت صفحات كاملة لمهاجمة خصومها من الدول العربية الاخرى مستخدمة ابشع الالفاظ واقبحها..

ان المسلمين في يوغوسلافيا، وغير يوغوسلافيا، ما زالوا ينظرون الى العرب نظرة الاحترام والتقدير، ويشعرون ان العرب هم الدعامة الاساسية التي يستند عليها الاسلام.. والعرب على وضعهم الحالي من تفرق وخصام ينفذون بكل دقة مخططا استعماريا مرسوما يهدف الى ضرب الدين الاسلامي وشل حركته

مهندس/عبد الله حسين الحاسي
منار الاسلام - الرابع

وأذّن في الناس بالحج

سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي

خاصة الانسان الى « مشاهد » يوجه اليه الوفاء ، ويحقق رغبته من التعظيم والتدنو :

الفطرة البشرية ، هي الفطرة البشرية ، فالانسان ما زال ـ ولا يزال ـ باحثا عن شيء يراه بعينه ، فيوجّه اليه أشواقه ، ويقضي به حنينه ، ويشبع به رغبته الملحّة في التعظيم والدنو .

شعائر الله ومكمنها :

وقد اختار الله أمورا ظاهرة محسوسة ، اختصت به ، ونسبت اليه ، وتجلّت عليها رحمته ، وحفتها عنايته ؛ بحيث اذا رُئيت ذُكر الله ، وارتبط بها وقائع وحوادث وأفعال وأحوال تذكر بأيام الله وآلائه ، ودينه وتوحيده ، وحسن بلاء أنبيائه ، وسماها شعائر الله ، التي جعل تعظيمها تعظيمه ، والتفريط في جنبها تفريطا في جنبه ، وسمح للناس أن يتقصوا بها حنينهم الكامن في نفوسهم ، ورغبتهم الفطرية في الدنو والمشاهدة ، بل حثّ على ذلك ، ودعا اليه فقال : « ذلك ، ومن يعظّم شعائر الله ، فانها من تقوى القلوب » وقال : « ذلك ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه » .

عنصر الهيام والحنان في طبيعة الانسان ، أثرهما في العبادة ومنزلتهما من الدين :

ثم ان الانسان ليس عقلا مجردا ، ولا كائنا جامدا يخضع لقانون ، أو ارادة قاهرة ، ولا جهازا حديديا يتحرك ويسير تحت قانون معلوم أو على خط مرسوم ، ان الانسان عقل وقلب ، وايمان وعاطفة ، وطاعة وخضوع وهيام وولع ، وحب وحنان ، وفي ذلك سرّ عظمته وشرفه وكرامته ، وفي ذلك سرّ قوته وعبقريته وابداعه ، وسر تفانيه وتضحيته ، وبذلك استطاع أن يتغلب على كل معضلة ومشكلة ، وأن يصنع المعجائب والخوارق ، واستحق أن يحمل أمانة الله التي اعتذرت عنها السموات والارض والجبال ، فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الانسان ، ووصل الى ما لم يصل اليه ملك مقرّب ، ولا حيوان ، ولا نبات ، ولا جماد .

ان صلة هذا الانسان بربه ليست صلة قانونية ، عقلية فحسب ، يقوم بواجباته ، ويدفع ضرائبه ، ويخضع أمامه ، ويطيع أوامره وأحكامه ، انما هي صلة حب وعاطفة كذلك ، صلة لابد أن يرافقها ويقترن بها ويتحكم فيها حنان وشوق ، وهيام ولوعة ، وتفان وتهالك ، والدين لا يمنع من ذلك ، بل يدعو اليه ، ويغذيه ويقويه ، فتارة يقول القرآن : « والذين آمنوا أشد حبا لله » وتارة يقول : « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها ، أحبّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين » ويذكر أنبياءه ورسله ، وينوّه بحبهم وحنانهم ، ويحدث عن أشواقهم وتنائيهم في هذا الحب ، فيقول عن يحيى ـ عليه السلام ـ : « وآتيناه الحكم صبيا ، وحنانا من لدنا وزكاة ، وكان تقيا » ويحكي قصة خليله ابراهيم كيف أثر حب الله وطاعته على حلقومه ، وفلذة كبده ، وكيف وضع السكين على حلقومه ، وحاول ذبحه حتى شهد ربّه بصدقه وحسن بلائه ، وقال : « يا ابراهيم ، قد صدّقت الرؤيا ، انا كذلك نجزي المحسنين ، ان هذا لهو البلاء المبين » ولذلك قال في وصف ابراهيم : « ان ابراهيم لحليم أوّاه منيب » .

« الصفات » هي التي تثير الحب وتبعث الحنان ، لذلك أطال وأكثر من ذكرهما القرآن :

وذلك سر اطالة القرآن في ذكر صفات الله وأفعاله وآلائه وتمجيده ، واشادته بها ، والعودة اليها مرة بعد مرة ، فان الصفات هي التي تثير الحب وتبعث الحنان وتوجد الاشواق ، وذلك سر تفصيل القرآن الذي يعبر عنه بعض علماء الكلام وأئمة الاسلام ،

« بالنفي المجمل والاثبات المفصل » فان الاثبات هو الذي يتبع منه الحب ، ويفيض منه الحنان ، وتنبعث به الاشواق ، وتتغذى به العاطفة ، فاذا كان النفي رائد العقل ، كان الاثبات رائد القلب .

ولولا هذه الصفات العليا وأسماء الله الحسنى ، التي نطق بها القرآن ، ووردت بها السنة ، وهام بها المؤمنون ، وتغنى بها العارفون ، وسبّح بها المسبّحون ، وسبح في بحارها ونزل في أعماقها الغواصون ، لكان هذا الدين خشبا جامدا ، لا يملك على اتباعه قلبا ، ولا يثير فيهم عاطفة ، ولا يبعث فيهم حماسة ، ولا يبعث في القلب رقة ، ولا في الصلاة خشوعا ، ولا في العين دموعا ، ولا في الدعاء ابتهالا ، ولا في الجهاد تفانيا ، وكانت علاقة العبد بربه علاقة معدودة ميتة لا حياة فيها ولا روح ، ولا مرونة ولا سعة ، وكانت العبادة كلها حياة رتيبة خشبية ، لا عاطفة فيها ولا أشواق ، ولا حنان فيها ولا هيام ، واذا : أي فرق بين العبادة والموت ، وبين الانسان والجماد ؟ !

ما قيمة كأس لا تطفح ولا تفيض ؟ :

لقد كان المسلم في حاجة الى غذاء للقلب ، والى زاد للعاطفة ، والى أن يقضي شوقه ، ويروي غلته ، مرة بعد مرة ، وعلى فترة بعد فترة ، وكان في حاجة الى أن تطفح كأسه ، فما قيمة كأس تمتلىء ولا تطفح ؟ . وكان في حاجة الى أن تفيض هذه الكأس ، فما قيمة كأس تطفح ولا تفيض ؟ !

تسلية البيت والحج لحنان المسلم وهيمانه :

وقد تفطّن حجة الاسلام « الغزالي » بذكائه النادر ، وفقهه الدقيق لأسرار التشريع لهذه النكتة ، وعرف أن الشوق غريزة في الانسان الحي السليم ، وحاجة من حاجاته فيبحث له عما يقضي به حاجته ، ويروي غلته ، وكان البيت العتيق وما حوله من شعائر الله ، والحج وما فيه من مناسك ، خير ما يحقق رغبته ، ويسلي حنانه وعاطفته ، وقد قال الله تعالى : « واذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا ، وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والركّع السجود ، وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ، وليطّوّفوا بالبيت العتيق » .

يقول الغزالي :

« فالشوق الى لقاء الله عز وجل يشوقه الى أسباب اللقاء لا محالة ، هذا مع ان المحب مشتاق الى كل ما له الى محبوبه اضافة ، والبيت مضاف الى الله عز وجل ، فبالحري ان يشتاق اليه لمجرد هذه الاضافة ، فضلا عن الطلب لنيل ما وُعد عليه من الثواب الجزيل » .

ويردفه شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي ، فيشير الى نفس النكتة ، ويجملها حكمة الحج الاساسية ، فيقول :

« وربما يشتاق الانسان الى ربه اشد شوق ، فيحتاج الى شيء يقضي به شوقه فلا يجد الا الحج » .

لقد كان للمسلم ان يقضي هذا الشوق ، وان يبرز هذا الحنان ، وان تفيض كأسه في الصلوات التي يصليها كل يوم ، فيسلّي بها قلبه ، ويطفىء بها غلته ، ويهدىء بها ثائرته ، ويخفف بها حرارة شوقه ، ووهج نفسه ، ولكنها قطرات محدودة تتكون خشوعا ، أو تستقط دموعا ، انها قطرات قد لا تفي بما يجيش في الصدر من حنان وولوع ، وهي قطرات قليلة في بعض الاحيان لا تسمن ولا تغني من جوع .

طفرة أو قفزة واسعة من سجن ضيق الى عالم فسيح :

وكان للمسلم ان يروي ظمأ روحه ، ويقضي حاجة حنانه ، ويكسر سورة نفسه ، ويثور على « وثنية » عاداته ومألوفه ، وأن يغذي روحه بتغذية معدته في شهر رمضان ، ولكنها ساعات محدودات كذلك ، محفوفة بما يخفف أثرها ويضعف سلطانها ، من أكلة متخمة وري مسرف ، وراحة متمعة ومجتمع ثائر ، ومدنية قد أحاطت بالصائم ، كما تحيط البحار المتلاطمة بجزيرة صغيرة ، فكان المسلم ـ بكل ذلك ـ في حاجة الى طفرة ، أو قفزة واسعة يفك بها أغلاله وسلاسله ، وينسلخ بها من سجنه الضيق القديم ، العتيق الخالق ، وينتقل من عالم كله قديم مألوف ، ومقيد محدود ، ومخطوط مرسوم ، ومصنوع معمول ، الى عالم كله جديد وطريف ، وحر منطلق ، وثائر مارد ، كله حب وغرام ، وشوق وهيام ، قد تحرر من كل رق ، وثار على كل وثن ، وكفر باختلاف الجنس واللون والوطن ، وأمن بوحدة الالهية ، وبوحدة المنعم والوهاب ، وبوحدة الانسانية ، وبوحدة العقيدة ، وبوحدة المطلوب ، وهتف الناس جميعا بصوت واحد : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

لقد كان المسلم في حاجة ـ بعد هذه الصلوات ، التي يصليها كل يوم ، وبعد شهر رمضان ، الذي يصومه كل عام ، وبعد الزكاة ، التي يقوم بها اذا تم النصاب وحال الحول ـ الى أن يشهد موسما هو ربيع الحب والحنان ، وملتقى المحبين والمخلصين ، ومشهد العشاق والهائمين .

تعد لعباد العقل والمادة ، ودعوة الى الايمان بالغيب ، واتباع الامر المجرد :

وكان المسلم في حاجة الى أن يثور على عقله الرزين الوقور ، المقائد المطبّق ، وما للوقحياة لا ثورة فيها ولا تمرد ؟ . وكان في حاجة الى ان يتخطى الدائرة المرسومة من عادات ومألوفات ، وقوانين وضعية ، وحضارة مصطنعة ، ومجتمع قاس ، ويفك قيوده وأغلاله ، وينتزع الزمام من يد عقله الذي استبد به زمانا طويلا ، ويعطيه لقلبه وعاطفته ، فيتحكمان فيه ما شاءا ، ويهيم على وجهه كما هام الهائمون ، ويذهب في الحب كل مذهب كما فعل العشاق المتيمون ، فلا حرية لمن ملكه المجتمع ، وسيطرت عليه الحضارة ، وتسلطت عليه الهة التقاليد ، ولا توحيد لمن أسرته العادات ، والمألوفات والشهوات ، ولا يعتبر مطيعا منقادا ، مسلما مستسلما ، من اعتمد دائما على عقله لا ينشط لعمل ، ولا يسرع لامتثال امر ، حتى يزنه في ميزان عقله المخلوق ، ويعرف فوائده المادية المحسوسة . والحج بوضعه الدقيق الفاصل ، المتالي للمألوف المعروف لعباد العقل والمادة ، وأساري النظم والترتيبات ، دعوة الى الايمان بالغيب ، واتباع الامر المجرد ، وعزل العقل عن وظيفته لمدة محدودة ، وفي مكان محدود ، وصرفه عن طلب الدليل والحكمة ، والمنطق والفلسفة في كل حين وآوان ، وفي كل زمان ومكان .

وقد أبدع حجة الاسلام الغزالي كل الابداع في بيان روح الحج وحقيقته ـ وهي الايمان بالغيب ، والامتثال المطلق ـ وصوّر بقلمه البليغ وريشته البارعة ، صورة الحج الرائعة ، وبلغ الى لب الدين وجوهره ، وروح الاسلام وحقيقته في شرح هذا الركن العظيم ، وقد غفل عن ذلك أكثر العلماء والكتّاب في القديم والحديث ، يقول رحمه الله :

« ووضعه (أي البيت) على مثال حضرة الملوك ، يقصده الزوار من كل فج عميق ، ومن كل أوب سحيق ، شعثا غبرا ، متواضعين لرب البيت ، ومستكينين له خضوعا لجلاله واستكانة لعزته ، مع الاشراف بتنزيهه عن ان يعوبه بيت ، او يكتنفه بلد ، ليكون ذلك ابلغ في رقهم وعبوديتهم ، وآتم في العالهم وانقيادهم .

ولذلك وظّف عليهم فيها اعمالا لا تأنس بها النفوس ، ولا تهتدي الى معانيها العقول ، كرمي الجمار بالاحجار ، والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار ، وبمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية ، فان الزكاة ارفاق ، ووجه مفهوم ، وللعقل فيه ميل ، والصوم كسر للشهوة التي هي آلة عدو الله ، وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل ، والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بالافعال ، هي هيأة التواضع ، وللنفوس انس بتعظيم الله عز وجل ، فاما ترددات السعي ورمي الجمار ، وأمثال هذه الاعمال ، فلا حظ للنفوس ، ولا أنس للطبع فيها ، ولا اهتداء للعقل الى معانيها ، فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا الامر المجرد ، وقصد الامتثال للامر من حيث انه امر واجب الاتباع فقط .

وفيه عزل للعقل عن تصرفه ، وصرف النفس والطبع عن محل انسه ، فان كل ما ادراك العقل معناه ، مال الطبع اليه ميلا ما ، فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا معه على الفعل ، فلا يكاد

يظهر به كمال الرق والانقياد ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص : « لبيك بحجة حقا ، تعبدا ورقا » ، ولم يقل ذلك في صلاة ولا غيرها .

واذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ، ربط نجاة الخلق بان تكون اعمالهم على سنن الانقياد ، وعلى مقتضى الاستعباد ، كان ما لا يهتدي الى معانيه ابلغ انواع التعبدات في تزكية النفوس ، وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق ، واذا تفطنت لهذا ، فهمت أن تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة ، مصدره الذهول عن أسرار التعبدات ، وهذا القدر كاف في تفهم اصل الحج ان شاء الله تعالى » .

ويقول في الرمي ، ويذكر أن العمدة فيه الانقياد والامر المجرد :

« فالقصد به الانقياد للامر اظهارا للرق والعبودية ، وانتهاضا لمجرد الامتثال ، من غير حظ للعقل والنفس فيه . ثم القصد به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس ـ لعنه الله تعالى ـ في ذلك الموضع ، ليدخل على حجته شبهة ، او يفتنه بمعصية ، فامر الله عز وجل ان يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لأمله ، فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهده ، فلذلك رماه ، واما انا فليس يعرض لي الشيطان ، فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان ، وانه الذي القاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي فيه برغم انف الشيطان .

واعلم انك في الظاهر ترمي الحصى الى العقبة ، وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان ، وتقصم به ظهره ، اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثالك أمر الله سبحانه وتعالى ، تعقيلما له بمعبرد الامر من غير حظ للنفس والعقل فيه » .

ويقول في الذبح :

« فاعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال ، فاكمل الهدي ، وارج ان يعتق الله بكل جزء منه جزءا منك من النار ، فهكذا ورد الوعد ، فكلما كان الهدي اكبر ، واجزاؤه اوفر ، كان فداؤك من النار اتم » .

« الحاج » طوع اشارة ورهين أمر :

والحج بمناسكه وأركانه وأعماله ، كله تمرين وتمثيل للاطاعة المطلقة ، وامتثال للامر المجرد ، وسعي وراء الامر ، وتلبية واجابة للطلب ، فالحاج يتقلب بين مكة ومنى ، وعرفات والمزدلفة ، ثم منى ومكة : يقيم ويرحل ، ويمكث وينتقل ، ويخيّم ويقلع ، انما هو طوع اشارة ورهين أمر ، ليست له ارادة ولا حكم ، وليس له اختيار ولا حرية ، ينزل بمنى فلا يلبث أن يؤمر بالانتقال الى عرفات من غير أن يقف بالمزدلفة ، ريقف بعرفات ويظل سحابة النهار مشتغلا بالدعاء والعبادة ، وتحدثه نفسه بالمكث بعد الغروب ليستجم ويستريح ، فلا يسمح له بذلك ، ويؤمر بالانتقال الى المزدلفة ، ويقضي حياته محافظا على الصلوات في وقتها ، ويؤمر بترك صلاة المغرب في عرفة لانه عبد لربه ، ليس عبدا لصلاته وعاداته ، فلا يصليها الا بالمزدلفة جمعا مع العشاء ، وتطيب له الاقامة في المزدلفة ، فيريد أن يطيلها ، فلا يسمح له بذلك ، ويؤمر بالانتقال الى منى .

وهكذا كانت حياة ابراهيم وحياة الانبياء ، وحياة العشاق المؤمنين والمحبين والمتيمين ، نزول وارتحال ، ومكث وانتقال ، وعقد وحل ، ونقض وابرام ، ووصل وهجر ، ولا خضوع لعادة ، ولا اجابة لشهوة ولا اندفاع للهوى .

فضل المكان والزمان وموسم الحب والحنان :

وكان ينبغي أن يكون ذلك في مكان قد قام فيه أكبر المحبين وامام المخلصين ، وأشد الناس حبا لله ، وأسبقهم الى الله في عصره ، وأسرته الصغيرة الطيبة المباركة ، بأكبر دور في الحب والولاء ، والاخلاص والوفاء ، والايثار والفداء ، وقاموا بأروع رواية وأجملها في تاريخ الحب السامي والولاء الطاهر ، والاخلاص المميز ، وجاء من بعدهم الانبياء والمرسلون ، والموحّدون المخلصون ، والمحبون المتفانون في كل عصر ، فنسكوا مناسكهم وشهدوا مشاهدهم ، واحتذوا حذوهم ، وترسّموا خطاهم ، وحكوا هذه الرواية وأعادوها ، فطافوا حول البيت ، وسعوا بين الصفا والمروة ، ووقفوا بعرفات ، وباتوا في المزدلفة ، ورموا الجمرات ، ونسكوا في منى .

وكان في المكان والزمان ، وفصول الرواية التي يعيدونها والاعمال التي يقلدونها ، ونسائم الحب التي ينشدونها ، والجو الفائض بالايمان والحنان الذي يعيشون فيه ، وطبقات الامة التي يتصلون بها ويعاشرونها ، وفي هذا الالتقاء الديني الروحي الذي لا نظير له على وجه الارض ، وفي هذا الضجيج من الدعاء ، والذكر والتلبية والاستغفار ، ما يعيد الحياة الى القلوب الميتة ، ويحرك الهمم الفاترة ، وينبه النفوس الخامدة ، ويشعل شرارة الحب والطموح التي انطفأت ، أو كادت تنطفىء ، ويجلب رحمة الله .

وقد أشار العلماء العارفون الى ما في اجتماع المسلمين العظيم ، واجتماع همهم ودعواتهم وقلوبهم الصادقة من تحريك لرحمة الله تعالى ، ومن تحريك للقلوب القاسية واثارة للاشواق .

يقول حجة الاسلام الغزالي :

« فاذا اجتمعت هممهم ، وتجردت للضراعة والابتهال قلوبهم ، وارتفعت الى الله سبحانه ايديهم ، وامتدت اليه اعناقهم ، وشخصت نحو السماء ابصارهم ، مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة ، فلا تظن انه يخيب املهم ويضيع سعيهم ، ويدخر عنهم رحمة تغمرهم » .

ويقول شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي :

« اعلم ان حقيقة الحج اجتماع جماعة عظيمة من الصالحين في زمان ، يذكّر حال المتمم عليهم من الانبياء والصدّيقين ، والشهداء والصالحين ، ومكان فيه آيات بينات ، قد قصده جماعات من أئمة الدين ، معظّمين لشعائر الله ، متضرعين راغبين وراجين من الله الغفر ، وتكفير الخطايا ، فان الهمم اذا اجتمعت بهذه الكيفية لا يتخلف عنها نزول الرحمة والمغفرة ، وهو قول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رؤي الشيطان يوما ، هو فيه اصغر ولا أدحر ، ولا أحقر ولا أغيظ ، منه في يوم عرفة (الحديث) » .

وقال :

« ومن باب الطهارة النفسانية ، العلول بموضع لم يزل الصالحون يعظّمونه ويحلون فيه ، ويعمرونه بذكر الله ، فان ذلك يجلب تعاق همم الملائكة السفلية ، ويعطف عليه دعوة الملا الاعلى الكلية لاهل الخير ، فاذا حل به غلب الوانهم على نفسه » .

تجديد الصلة بامام الملة الحنيفية

« ابراهيم » من أعظم مقاصد الحج :

ومن مقاصد الحج الرئيسية تجديد الصلة بامام الملة الحنيفية ومؤسسها ابراهيم الخليل ، والتشبع بروحه ، والمعالقة على اثره ، والمقارنة بين حياتنا وحياته ، وعرضها عليها ، واستعراض ما يعيش فيه المسلمون في العالم ، وتصحيح ما وقع في حياتهم من أخطاء او فساد أو تحريف ، واعادة ذلك كله الى أصله ومنبعه ، فالحج عرضة سنوية للملة ، تفيض اعمال المسلمين وحياتهم ، ويتفاحصون بها من نفوذ الامم والمجتمعات التي يعيشون فيها .

قال شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي :

« (ومن مقاصد الحج) موافقة ما توارث الناس عن سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، فانهما اماما الملة الحنيفية ، ومشرعاها للعرب ، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث لتظهر به الملة الحنيفية ، وتعلو به كلمتها ، وهو قوله تعالى : « ملة أبيكم ابراهيم » .

فمن الواجب المحافظة على ما استفاض عن امامها كخصال الفطرة ، ومناسك الحج ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « قفوا على مشاعركم ، فانكم على ارث من ارث أبيكم » .

اعادة قصة ابراهيم وتمثيلها في الحج

فمن أوضح ملامح الحج ، والروح المسيطرة على جميع أعماله ومناسكه ، هو الحب والهيام والتفاني ، واعطاء زمام الجسم والفكر للقلب والعاطفة ، وتقليد العشاق والمحبين ، وامامهم وزعيمهم ابراهيم الخليل ، فحينا طواف الحب والهيام حول البيت الحرام ، وحينا تقبيل الحجر الاسود والاستلام ، وحينا سعي بين غايتين ، وتقليد ومحاكاة للام الحنون ، حتى في تؤدتها وقرارها ، وفي جريها وهرولتها ، ثم قصد (لمنى) في يوم معين هو يوم التروية ، ثم قصد الى (عرفات) ووقوف بساحتها وعرصاتها ، ودعاء وابتهال ، ثم بيتوتة في المزدلفة ، وعودة الى (منى) وحلق ونحر ، اقتداء لسنة ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام .

واوضح ملامح هذا الحب والتقليد رمي الجمرات ، التي ليس الا تمثيلا لما صنع عن الخليل ، وفي تقليد اعمال المحبين تأليف غريب في انتقال عدوى الحب ، والاتصال بالمركز الكهربائي الذي يجري منه التيار ، ووسيلة الى جلب رحمة الله وشمول عنايته ، وليس لمن ذاق حلاوة الحب منتظر الّذ من هذا المنظر ، الذي يجتمع فيه المحبون الطائعون لتمثيل هذه القصة التي حدثت قبل الاف من السنين ، ولكن الله اضفى عليها الخلود ، وطلب من جميع المحبين المخلصين اعادتها وتمثيلها ، اخزاء للشيطان ، وتقوية للايمان ، واقتداء بخليل الرحمن .

قصة ابراهيم في القرآن

وصلتها بالبيت الامين :

ولد ابراهيم في بيت سادن من أعظم سدنة البلد ، ينحت الاصنام ويبيعها ، ويقوم على الهيكل الكبير ، ويتصل به عن طريق العقيدة ، وعن طريق الحرفة ، وما أعظم المشكلة ، وما أعقد العقدة ، اذا التقت العقيدة بالحرفة ، واجتمعت العاطفة الدينية مع المصلحة المالية ، ولا شيء في هذا الجو القاتم يثير الايمان والحنان ، ويبعث على الثورة على هذه الخرافة الوثنية ، ولكنة قلب سليم هيّىء للنبوة ، وأعد لتكوين العالم الجديد ، ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ، وكنا به عالمين » انه بيدأ ثورته بمرحلة ربما لا تصل اليها ، ولا تتناولها أعظم ثورة ، انها مرحلة الحياة المنزلية ، ومرحلة البيت الذي ولد فيه الانسان وفرض عليه أن يعيش فيه ، ويقع كل ما يحكيه القرآن في اسلوبه المعجز المبين من تحطيم ابراهيم للاصنام ، وغضب عشائرها وحرجتهم وعيثهم ، وانتقامهم من الفتى الثائر ، واشتعال النار وتحولها بردا وسلاما على ابراهيم ، ومناظرته البليغة ، أمام الملك الجبار .

وتنتهي هذه الثورة الى ان يضيق عليه البلد ، ويغضب عليه المجتمع ، وتطارده الحكومة ، فلا يحتمل بكل ذلك ولا يحسب له حسابا ، كأنه شيء كان منه على ميعاد ، وكأنه نتيجة طبيعية قد توقعها ، فيخرج من بلده قرير العين ، رضي النفس ، اذ نجا برأس ماله وهو الايمان ، فيهيم في أرض الله ، وهو فريد لا يعرف له ثانيا ، والبلاد كلها نسخة واحدة من الوثنية والخرافة ، وعبادة الاوثان والشهوات حتى يهبط مصر ، فيكون هدف الامتحان والامتهان ، وينجو بصاحبته التي يطمع فيها الملك ، فيفلتان من يده ، ويأويان الى أرض الشام ، فيغرس فيها الغرس الكريم ، ويلقي فيها عصا التسيار ، ويتوسم فيها بدعوته الى رفض الاوثان ، والى عبادة الله وحده .

وتطيب له الاقامة في الشام حيث يتوفر الخصب ويتسع الرزق ، ويتجلى جمال الطبيعة ، فلا يلبث ان يؤمر بالتوجه الى ارض لا تقابل أرض الشام في الخصب والماء ، وابراهيم لا يعرف لنفسه حقا ، ولا يرتبط بأرض أو وطن ، انما هو طوع اشارة ورهن أمر ، يعتبر العالم بلده والسلالة البشرية أسرته ، يؤمر بأن ينتقل مع زوجته (هاجر) ومولودها الصغير الرضيع .

وهنا في واد ضيق ، أحاطت به الجبال الجرداء من كل جانب ، وقل فيه الجو ، وفقد الماء ، وغاب الانيس ، وأوحش المكان ، يؤمر بترك زوجته المرأة الضعيفة العاجزة ، والمولود الصغير ، توكلا على الله ، وامتثالا لامره ، واستسلاما لقضائه ، فلا جزع ولا فزع ، ولا اشفاق ولا حذر ، ولا سامة ولا ضجر ، ولا حَوَر في العزيمة ولا ريبة في الوعد ، تمرد على التجارب ، ومعاكسة للطبيعة ، وانقطاع عن الاسباب ، وايمان بالغيب ، وثقة بالله ، حين تسوء الظنون وتزل الاقدام .

ويعرض المحذور والامر الواقع ، فيطلب على الطفل المعلّم ، ويشتد بالأم الظمأ ، ولا مطمع هناك في ثماد تروي غلتهما ، وهنا تجيش في المرأة عاطفة الامومة والحنان ، والاشفاق على المولود الصغير ، فتخرج باحثة عن الماء ، أو عن سيارة تحمل الماء ، وتصدو مضطربة والهة بين جبلين ، يغلب عليها الحنين والاشفاق على الولد ، فترجع لتطمئن الى وجوده وحياته ، يغلب عليها الخوف على الحياة ، فتعدو سريعة تبحث عن ماء ، أو عن أثر انسان ، وهي بين اضطراب توجيه الطبيعة ، وسكينة يوحيها الايمان والثقة ، وتعرف ـ وهي زوج نبي وأم نبي ـ أن البحث عن الاسباب لا ينافي الايمان والثقة

بأنه ، فهي معطرة في غير بأس ، ومؤنسة في غير تعطل وتواكل ، منظر لم تشهد السماء مثله ، وجائت الرحمة الالهية ، وتفجّر الماء بطريق معجز ، فكان ماء خالدا مباركا لا ينضب ولا يغيض ، قد وسع الخلق ، ووسع الاجيال ، وكان ماء لكل عصر ، ولكل أمة . فيه غذاء وشفاء ، وفيه بركة وأجر .

ومنذ ان هذه الحركة الاضطرارية التي ظهرت من امرأة مؤمنة مخلصة ، فجعلها حركة اختيارية ، يكلف بها اعاظم العقلاء، واعظم الفلاسفة والبناة ، واعظم الملوك والعلماء في كل عصر ، وفي كل جيل ، فلا يتم نسكهم الا بالسعي بين هذين الجبلين اللذين هما ميقات كل معب ، وغاية كل مطيع ، والسعي خير معمل عرف المسلم في هذا العالم ، فهو يجمع بين العقل والعاطفة ، وبين الحس والتجربة ، انه يستعين بالعقل ويستخدمه في مصالح حياته، ولكنه يتقاد أحيانا للعاطفة ، التي هي أعمق من العقل ، انه يعيش في عالم قد عند بالشهوات ، ومتزه بالزخارف والمظاهر ، لكنه يحر بينها كالسامي بين العصا والورود ، لا يتمرّغ على شيء ولا يتقيد بشيء ، انما غايته وهمه ما يستقبله ، يعتبر حياته الخواطر محدودة ، يقطعها اطاعة لربه واقتداء بسلفه ، لا يمنعه ايمانه من البحث والسعي ، ولا يمنعه معيه من التوكل على الله والثقة به ، حركة قيمتها وروحها ورسالتها « الحب » و« الانقياد » .

ويكبر الولد ، ويبلغ السن التي تقوى فيها عاطفة الابوة ، فيرافق والده ويسعى معه ، ويشعر الوالد العظيم الذي تربت فيه العاطفة الانسانية ، وطبع على الحب والحنان بميل شديد الى ولده وفلذة كبده ، وهنا المشكلة ، فان قلبه هو القلب السليم الذي خص بالمحبة الالهية ، انه ليس كقلب كل انسان ، انه قلب « خليل الرحمن » ، والمحبة لا تعرف شريكا ، ولا تحتمل عديلا، فكيف وهي المحبة الالهية ، وهنا يتلقى ابراهيم اشارة يذبح الولد الحبيب ، ورؤيا الانبياء وحي ، وتتكرر الاشارة ، فعرف أنه أمر يراد ، وأنه جد ، فيخبر ولده ، لانه شيء لا يتم الا بموافقته وجلادته ، فيجد عنده غاية البر، وغاية النجابة وغاية التضحية والتسليم للامر الالهي ، وهو نبي ابن نبي ، وجد نبي : « قال : يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين .

وهنا يقع ما لا يصدقه العقل ، فيخرج الوالد مع ولده ، النجيب العبيب ، ثمرة فؤاده ، وقد أبلغ ربه ووالده ، وكلاهما مطيع لمرب مستسلم لامره ، وعرض لهما الشيطان — تلك التي تتفل بالاطفال ، وتمنع الانسان من السعادة — فحاول صرفهما عن التنفيذ ، وزين لهما العصيان ، ورفيعا في العياة ، فاستعصيا عليه ، وأبيا الا ان ينفذا امر الله ، وهنا يقع ما تضطرب له الملائكة ، ويفزع له الانس والجن ، فيتصب الولد للذبح ، ويضع الوالد السكين على حلقوه يحاول جهده الذبح ، ووقع ما أراده الله ، فلم يكن القصود ذبح اسماعيل ، انما كان القصود ذبح الحب المزيز الذي يزاحم الحب الالهي ويقاسمه، وقد ذبح بوضع السكين على الحلقوم ، انما ولد اسماعيل ليعيش ويزدهر ويتسل، ويولد في ذريته اخر الانبياء وسيدهم ، فكيف يذبح وكيف يموت ، قبل أن يتحقق ما أراده الله ؟

وفدى الله اسماعيل بكبش من الجنة يذبح مكانه، وجعلها سنة باقية في عقبه وأتباعه ، يذبحون أيام النحر ويجدّدون ذكرى هذا الذبح العظيم ، ويضحّون في سبيل الله ما يشترونه بحبّ أموالهم .

« فلما أسلما وتله للجبين ، وناديناه ان يا ابراهيم ، قد صدّقت الرؤيا ، انا كذلك نجزي المحسنين ، ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه في الآخرين ، سلام على ابراهيم .

وخلّد الله تمثيل قصة الشيطان مع ابراهيم ، وجعل رجمه بالحصى في الامكنة التي اعترض فيها لابراهيم بنهاه ويصرفه ، عملا يتكرر كل عام ، وقصة تمثل في الفصل الايام الزاهرة ليغضب الشيطان ، واظهارا للتمرد عليه والعصيان ، وهي حركة يشعر فيها المؤمن بثلة وحياة وعاطفة اذا صح فيها الايمان ، واستقام مع قوى الكثير ، وكمل الانقياد للاوامر ، ويعرف انه في صراع دائم مع قوى الشر ، ومعركة مع ابليس وجنوده ، وانه ليمل له نصيب منه الا الرجم والهوان .

ويدور الزمان دورته ، واسماعيل الصغير شاب قوي ، أكرمه الله بالنبوة والسيادة ، وقد أثمر دعوة ابراهيم وتوسعت وانتشرت ، وكان لا بد لها من مركز تأوي اليه وتعتمد عليه ، وكثرت القصور للملوك والمعابد للطاغوت ، يطاع فيها الهوى ، ويعبد فيها الشيطان ، وليس ثمّ على أرضه مسجد يخلص لعبادته ، ويظهر لقاصديه وعابديه ، فيؤمر ابراهيم بعد ما قام الدين على قدمه وساقه ، وظهرت نواة الامة المسلمة العتيقة لبناء بيت لله تعالى ، يكون مثابة للناس وأمنا ، ومعبدا لله وحده، فيتعاون الوالد والولد في بناء هذا البيت البسيط المتواضع في مظهره ، العميق الرفيع في عظمته ، فينقلان الحجارة ، ويرفعان البناء : « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربّنا تقبّل منا انك أنت السميع العليم ، ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا ، وتب علينا ، انك أنت التواب الرحيم .

وقام البيت على أساس من ايمان واخلاص ، ليس لهما تطير في الدنيا ، وتبتّله الله بقبول حسن ، وقضى ببقائه ، وكساه الجمال والجلال ، وعطف اليه القلوب والنفوس ، وجعله مهوى الافئدة ومغناطيس القلوب ، يودّ الناس لو يسمون اليه على رؤوسهم ، ويصلون اليه ببذل مُهجهم ونفوسهم ، مع تجرّدوه عن كل ما يستهوي القلوب ، ويستلفت الانظار ، ووقوعه في بلد بعيد عن جمال الطبيعة وبَهرج المدنية . ولما كان ذلك نودي ابراهيم: « وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ، وليطوّفوا بالبيت العتيق .

كان العالم في عصر ابراهيم عليه السلام خاضعا للاسباب ، واعتمد الناس عليها اعتمادا زائدا ، حتى اصبحوا يعتقدون انها مؤثرة مستقلة قائمة بذاتها ، وحتى اصبحت اربابا من دون الله ، واصبح هذا الخضوع للاسباب وتقديسها والاعتماد عليها وثنية أخرى غير الوثنية التي اخرقوا فيها وغلوا، من عبادة الاصنام والاوثان ، وكانت حياة ابراهيم ثورة على الوثنيين ، ودعوة الى التوحيد النقي الخالص ، وتعقيبا لقدرة الله الواسعة المحيطة بكل شيء، وانه يخلق الاشياء من عدم ، وانه يخلق الاسباب ويملكها ،ويفصل الاسباب من المسببات ، وينتزع عن الاشياء خواصها وطبيعتها ، ويستخرج منها أضدادها ، ويسخرها لما يشاء ومتى يشاء ، أشعل الناس له النيران ، وقالوا : «حرّقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين » ، وكان ابراهيم يؤمن بأن النار خاضعة لارادة الله تعالى ، ليس الاحراق لها طبيعة دائمة لا تنفك عنها ، انما هي طبيعة مودعة أمانة فيها ، اذا أراد اطلق لها العنان ، واذا أراد امسك الزمام ، وحوّلها الى برد وسلام ، فخاضها مؤمنا مطمئنا واثقا ، وهكذا كان : « قلنا : يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم . وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين .

وأعتقد الناس انه لاحياة الا بالخصب والميرة والماء،الغزير، فكانوا يرتادون لامرهم وابنائهم ، ويختارون لسكنهم ووطنهم أراضي مخصبة تكثر فيها المياه ، ويتوفر فيها الخصب ، وتسهل فيها التجارة والصناعة ، وقد أثار ابراهيم على هذه العادة المتبعة والعرف الشائع ، والاعتماد على الاسباب ، فاختار لاسرته الصغيرة — المكونة من أم وابن — واديا غير ذي زرع ، لا زراعة فيه ولا تجارة ، منقطعا عن العالم ومراكزه التجارية ، ومواضع الرخاء والثراء ، ودعا الله تعالى ان يوسع لهم الرزق ويعطف اليهم القلوب ، ويجبي اليهم الثمرات من غير سبب وطريق معروف ، فقال : « ربّنا اني اسكنت من ذرّيتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» .

وأجاب الله دعاءه ، فضمن لهم الرزق والامن ، وجعل بلدهم محطا للخيرات والثمرات : « أو لم نمكّن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء ، رزقا من لدنّا ، ولكن اكثرهم لايعلمون » فليعبدوا ربّ هذا البيت ، الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف . تركهم في أرض لا اثر فيها لماء، يروي الضمآن ، ويبل العطشوم ، فاذا بساء يغور من الرمال ، ويفيض من غير انقطاع ، يشربه الناس في سخاء ،ويحملونه الى بلدهم ، ويتراه اهله في بلد قفر لا انيس فيه ، فاذا به يتحيّج مكانا يؤمه الناس من كل صوب ، ويأتون اليه من كل فج عميق.

وهكذا كانت حياة ابراهيم تحدّيا للمادية المسرفة الشائعة في عصره ، وعبادة الأسباب واتخاذها أربابا من دون الله ، ومثالا للايمان بالله وقدرته المطلقة ، وان ارادته فوق كل شيء ، وهكذا كانت سنة الله دعه ، يخفض له الاسباب ويخلق له ما تعار فيه الايمان .

الحقيقة المرّة

• فردينانند ملك قشتاله الاسباني لما بدا في انتزاع اراضي الاندلس من ايدي امراء المسلمين فيها لجأ الى خطة خبيثة ماكرة تقضي بالتحالف مع بعضهم ضد البعض الاخر وكان الأمراء المسلمون الاصاغر في تلك الفترة يسرعون الى ملك قشتاله للانضواء تحت لوائه ضد اخوانهم في الدين املا في الاحتفاظ بالملك والسلطان ولو لفترة بعد حين.. من امثلة هذا السلوك الخاطىء الشائن سلوك ابن الاحمر امير غرناطة حيث تروي لنا كتب التاريخ أن فردينانند هذا قرر فرض الخضوع على ابن اشبيلية المسلمة في اغسطس ١٢٤٧م وكان زعيم المدينة وحاكمها المسلم امير من الموحدين هو السيد ابو عبد الله وصمم اهل المدينة على الاستبسال رغم الحشود المكثفة التي فرضها فردينانند على المدينة فلما استعصت عليه عرض التحالف على ابن الاحمر مقابل احتفاظ ابن الاحمر بملكه وتقدم ابن الاحمر نحو فردينانند ليساهم معه بقوة من الفرسان في حصار المدينة حتى استسلمت بعد ثمانية عشر شهرا.

موقف ابن الاحمر هذا تكرر في تاريخ الاندلس وكانت النتيجة الضياع والتشتت والذل والعار.

• في ايامنا الحاضرة تتكرر هذه المواقف الشائنة وتلجأ الصهيونية الماكرة والصليبية الحاقدة الى الاسلوب نفسه كلما لاحت في الافق فرصة لضرب المسلمين او احتلال جزء من ديارهم.

• اسرائيل اليوم تغرّر لبنان وتحاصر بيروت والغرب كل الغرب صامتون أو متعاونون او متفرجون الكل ينتظر سقوط بيروت ليرى ماذا سيحدث بعد ذلك!

• ان اسرائيل لم تكن لتجرؤ على غزو لبنان وحصار بيروت لولا أنها كانت مدركة تماما ومتأكدة من الموقف العربي هذا. لقد توصلت اسرائيل الى حتمية هذا الموقف من خلال اتفاقيات صداقة مع البعض — وتحالفات مع البعض — وعداء مزيف مع البعض وارهاب للبعض الآخر لجعله خارج حلبة الصراع.

• ان بعض القادة العرب قد جعلوا من أمر دخول الغزاة لأرض المسلمين وقتلهم للاطفال والشيوخ والنساء أمرا تافها جدا لاقيمة له ما دامت عروشهم سليمة تقوم على اكتاف شعوبهم المقهورة بالحديد والنار..

• ان بعض القادة العرب يرفعون شعارات التحرير والصمود بيد ويسلمون باليد الاخرى صكوك الخيانة والتآمر.

• ان الحقيقة المرة التي يجب أن يعرفها الجميع ان اسرائيل احتلت أرضا وغزت مدننا باساليب الخداع والمكر أكثر مما احتلتها باساليب الحرب!

• ان بعض القادة العرب قد شغلوا أنفسهم في صراعات جانبية فيما بينهم يغذونها باستمرار بينما العدو الغاصب يسرح ويمرح قريبا من حدودهم.

الدعوة - الرياض

عندما تقاتل روح الاسلام

عبد القادر العماري
الدوحة

لقد اظهر الفلسطينيون في لبنان بطولة نادرة وشجاعة فائقة في مقاومة الغزو الصهيوني للبنان وقد جرت احداث اعادت لنا ذكريات البطولة الاسلامية والبسالة المتناهية في التاريخ الاسلامي فقد نقلت الينا الانباء من المصادر المختلفة العدوة والصديقة على السواء اخبار البطولات والبسالة التي ابداها المجاهدون في معاركهم مع قوات العدوان الصهيونية مما يعيد الى الاذهان معارك بدر وحنين وعين جالوت.

فمن ذلك قصة الشيخ غنيم وجماعته في مخيم عين الحلوة الذين تصدوا لليهود ولم يكترثوا بعددهم وعددهم وعتادهم وهرعوا لمواجهتهم . فكان جنود العدو يتساقطون من على دباباتهم بفعل اسلحة اولئك الابطال ولم تلبث المعركة حتى استشهد الشيخ غنيم وجماعته عن اخرهم بعد ان قتلوا اعدادا كبيرة من جنود العدو واعطبوا اليتهم

وقد وصف احد الصحفيين في جريدة « الاتحاد » الظبيانية بتاريخ ١٥/٧/١٩٨٢م . المعركة فقال (ان من اعنف المقاومات التي قابلها جنود الغزو الصهيوني وستظل عالقة باذهانهم تزهيهم كلما تذكروها المقاومة التي شهدها مخيم عين الحلوة . حيث قاد فضيلة الشيخ غنيم زعيم الاخوان المسلمين اربعين من جماعته وهم يرتدون الاكفان على اجسادهم الطاهرة ويحملون المصاحف على صدورهم وباايانوا يدافعون عن مخيم عين الحلوة دفاعا مستميتا على مدى اربعة ايام قبل ان يستشهدوا جميعا بعد ان اجبروا العدو الغازي على استخدام كل معداته واليته لمواجهة بسالتهم البطولية المؤمنة وبالطبع قامت قوات الغزو بتدمير المخيم نهائيا)

ثم ماذا يحصل لو ان العرب والمسلمين جميعهم قاتلوا بهذه الروح ، هل يقبت اسرائيل الى اليوم تعربد وتقتل وتشرد ، وتحتل الاقصى والاراضي الفلسطينية والعربية ؟!

ان الاعداء جميعهم يعرفون ان روح الاسلام اذا انبعثت في المسلمين هي التي ستقضي على كل مخططاتهم في المنطقة وان تقوى اسرائيل ولا اميركا ولا روسيا على مواصلة عدوانهم على بلاد المسلمين فمتى نامل ان تتوحد كلمة المسلمين تحت راية الاسلام ليتحرروا من الذل والهوان الذي يعانونه الان ويكسرون الاغلال التي تقيدهم ويزدجرون فيها (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (ولينصرن الله من ينصره) .

والطريق واضح (قل هذه سبيلي فادعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

النص الكامل لوثائق تسوية ازمة لبنان

تحديد مهمة القوة متعددة الجنسيات ومسئولية القوات اللبنانية والصليب الاحمر الدولي

جدول لرحيل المقاتلين الفلسطينيين يستمر حتى ٣ سبتمبر القادم

اذيع في واشنطن نص الوثائق الخاصة بعملية رحيل المقاتلين الفلسطينيين من لبنان . تضمنت الوثائق مهمة القوات المتعددة الجنسيات ومسئولية القوات المسلحة اللبنانية والصليب الاحمر الدولي في الاشراف على عملية الرحيل . كما تشمل الوثائق جدول مواعيد تحرك القوات الفلسطينية لمغادرة لبنان . وفيما يلي النص الكامل للوثائق :

ـ هادية الشريبني :

تحويل رحيل قوات المنظمة من بيروت الغربية

تم تحويل نفقات نقل المقاتلين الفلسطينيين الى الدول العربية المختلفة من طريق المنظمات الدولية .. وابدت الولايات المتحدة استعدادها لتقديم تمويل مبدئي من ميزانية وزارة الخارجية الأمريكية وتراوح تقديرات تكاليف قوات مراقبة التحرير الفلسطينية من بيروت الغربية ما بين ٢ مليون الى ٤ ملايين دولار .. ويعتقد ان يزيد هذا الرقم رقم ذلك حيث ان عدد المقاتلين الذين سيتم تقليم وجداتهم للمغادرة لم يكتمل بعد .

دور لجنة الصليب الاحمر الدولية في نقل القوات الفلسطينية من بيروت الغربية

لا يزال دور لجنة الصليب الاحمر الدولية في نقل قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الغربية قيد البحث والدراسة في كل من جنيف وبيروت .

وطبقا لبيانها ٢ فمن المتوقع ان تعرض اللجنة الدولة للصليب الاحمر الثانية بالمقاتلين الرئيسي والجرحى اثناء عملية الترحيل .. وبصفة عبدئية ستول لجنة الصليب الاحمر ترتيب عملية النقل والرعاية الطبية للمقاتلين الرئيسي والجرحى الجنيين الى الوطن .

تشكيل القوة متعددة الجنسيات

تتكون القوات الدولية التي وافقت عليها الحكومة اللبنانية مما يقرب من ٤٠٠٠ جندي ايطالي و٨٠٠٠ جندي امريكي . وستكون تعب الولايات المتحدة من القوة المتعددة الجنسية من القوات البحرية التابعة للوحدة البرمائية الثانية والثلاثين التي تتخذ حاليا مع شاطىء من الاطلنطي الساحل الامريكي شرقي البحر المتوسط .

منطقة عمليات القوة متعددة الجنسية

ستكون القوة متعددة الجنسية بالعمل في منطقة بيروت . وستكون تعاملها من خلال مواقعها القائمة ومن الاتفاقيات القائمة بين مختلف الوحدات الوطنية والقوات المسلحة اللبنانية من طريق لجنة الاتصال والتنسيق .

وستكون مهمة هذه القوات هي حفظ الامن والنظام خلال رحيل زعماء الفاتولة من لبنان ونقل مكاتبهم ومقاتليهم بطريقة تضمن الامن للاشخاص الاخرين في المنطقة وتؤدي الى استعادة السلطة والسيادة للحكومة اللبنانية على منطقة بيروت

فترة عمل القوة الدولية

تم الاتفاق بين الحكومة اللبنانية وحكومات الدول التي تشارك قواتها في القوة الدولية متعددة الجنسيات ما يرحيل هذه القوات بعد شهر على الاكثر من وصولها او مجرد ان تقوم الحكومة اللبنانية ترحيلها او بناء على توصية كل حكومة من الحكومات المشاركة ، وهي حكومات الدول المشتركة قواتها .

وهناك نص خاص بالانهاء الفوري لانتهاب القوة متعددة الجنسيات ما يرحيل هذه القوات بعد شهر على الاكثر من وصولها او مجرد فلما استعصت عليه عرض التحالف على ابن هناك نية او توقع ان تشارك قوات الامريكية في اعمال عدوانية في لبنان وستكون هذه القوات في لبنان بناء على الطلب الرسمي للحكومة اللبنانية . وستكون هناك تأكيدات بشأن سلامة وامن القوة متعددة الجنسيات . وربما انه ليس في المقدور استبعاد اعمال شغب متفرقة فقد اتخذت كافة الاجراءات الاحتياطية المناسبة لضمان امن المشاركين الامريكيين خلال وجودهم في لبنان ..

اتفاقيات وتأكيدات

ستشارك القوات الامريكية في القوة متعددة الجنسيات بناء على اتفاق بين الحكومة الامريكية والحكومة اللبنانية . وهذا الاتفاق في شكل تبادل للمذكرات وفيها السفير الامريكي في لبنان بأسماء من الحكومة الامريكية وأوثر الباس مركسي نيابة عن الحكومة اللبنانية وقد تم في هذا الاتفاق تحديد مهام كل من القوات المسلحة اللبنانية والقوة متعددة الجنسيات والقوات الامريكية المشتركة في القوة متعددة الجنسيات . وتتضمن الاتفاق شروطا متعلقة بسلطة القيادة للقوات المسلحة اللبنانية والتنسيق مع القوات الامريكية . وملحق بالاتفاق جدول رحيل قوات المنظمة الفلسطينية من بيروت .

وطبقا لهذا الاتفاق ، فقد طلبت الحكومة اللبنانية ضمانات من كافة العناصر المسلحة التي لها تحت سلطة الحكومة اللبنانية حاليا بانها سوف التزم بوقف اطلاق النار ووقف الاعمال العدائية .

وان تبلغ الوحدة الامريكية في بيروت اكثر من ٣٠٠ جندي .

وفيما يتعلق بضمان تأييد الكونجرس الذين سيم الامريكي الذين قاموا الدبلوماسية الامريكية في بيروت الغربية سوف تقدم الرئيس الامريكي تقريرا عن التطورات في الكونجرس . وليست هناك نية او توقع ان تشارك قوات الامريكية في اعمال عدوانية في لبنان وستكون هذه القوات في لبنان بناء على الطلب الرسمي للحكومة اللبنانية . وستكون هناك تأكيدات بشأن سلامة وامن القوة متعددة الجنسيات . وربما انه ليس في المقدور استبعاد اعمال شغب متفرقة فقد اتخذت كافة الاجراءات الاحتياطية المناسبة لضمان امن المشاركين الامريكيين خلال وجودهم في لبنان ..

خطة رحيل زعماء المنظمة ومكاتبها ومقاتليها من بيروت الهدف الاساسي

١ ـ يقدر كل زعماء المنظمة ومكاتبها ومقاتليها في بيروت لبنان بالمدن التي الدول العربية المحددة سلفا طبقا لجداول وترتيبات الرحيل الموجودة في هذه الخطة . أما الهدف الاساسي لهذا الرحيل فربط باهداف المقاومة الفلسطينية التي تقضي بانسحاب كل القوات المسلحة الاجنبية من لبنان .

٢ ـ وقف اطلاق النار : تقوم جميع الاطراف باحترام وقف اطلاق النار في لبنان .

٣ ـ مراقبو الامم المتحدة : ستستر مجموعة المراقبين التابعين للامم المتحدة والمتمركزة في منطقة بيروت في ممارسة وظائفها .

٤ ـ الحمايةالامنية : لن تتدخل اي من القوات المسلحة الموجودة في لبنان ، سواء القوات اللبنانية او الاسرائيلية او السورية او الفلسطينية او اية قوات اخرى ، في الرحيل الامني للقيادة ومكاتب ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان .

سيخضع كل الفلسطينيين العاملين في بيروت ، بما في ذلك مقاتلات هؤلاء القاتلين الذين غادروا المدينة ، للقوانين والتشريعات اللبنانية . وقد تقدم حكومة كل من لبنان والولايات المتحدة ضمانات دقيقة للامن بالطرق الآتية :

● سوف تقدم الحكومة اللبنانية ضماناتها على اساس التأكيدات التي تلقتها من الحكومات المعنية بها .

● سوف تقدم الولايات المتحدة ضمانات على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة بعض القوات في لبنان بناء على الطلب الرسمي للحكومة اللبنانية . وستكون هناك تأكيدات دقيقة بشأن سلامة وامن القوة متعددة الجنسيات . وربما انه ليس في المقدور استبعاد اعمال شغب متفرقة فقد اتخذت كافة الاجراءات الاحتياطية المناسبة لضمان امن المشاركين الامريكيين خلال وجودهم في لبنان ..

● تم تحديد يوم الرحيل باليوم الذي ستتشر فيه العناصر المتقدمة من القوة متعددة الجنسيات في منطقة بيرت . وطبقا للترتيبات التي تم التفاهم عليها بين كل الاطراف المعنية والتي تبدأ بناء عليها المجموعة الاولى من الافراد الفلسطينيين الرحيل من بيروت طبقا للجدول المحدد .

٦ ـ القوة متعددة الجنسيات : تم تشكيل القوة الاولية متعددة الجنسيات من وحدات صغيرة من فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة بناء على طلب الحكومة اللبنانية لتأييد القوات اللبنانية المسلحة في تنفيذ مسئولياتها في هذه العملية وسوف تضمن القوات اللبنانية المسلحة رحيل زعماء ومكاتب ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت بالطريقة التي سوف تتم بالمشاركة مع القوات متعددة الجنسيات .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بالاشراف على عملية الرحيل من بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بتأمين الطريق الذي يسلكه الفلسطينيون من مقر قيادتهم في بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بتأمين الطريق الذي يسلكه الفلسطينيون من مقر قيادتهم في بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

٧ ـ جدول عمليات الرحيل والترتيبات الاخرى : ربما يكون ضروريا النظر في جدول عمليات الرحيل لاسباب خاصة بعملية النقل نفسها وكذلك لاي تعديل ضروري في تحديد يوم الرحيل . وسيتم تقديم التفاصيل المتعلقة بالجدول الى القوات الاسرائيلية من خلال لجنة الاتصال . وسيتم تنسيق اماكن التجمع للافراد الفلسطينيين من خلال اتفاق بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية . ويكون منظمة التحرير الفلسطينية على اتصال بالحكومات التي ستقبل طلباتها ومكاتبها لتبلغ عملية الوصول والترتيبات الاخرى هناك . واذا ما احتاجت المنظمة لاية مساعدة اضافية فعليها ان تطلب الحكومة اللبنانية .

٨ ـ فترة انتهاب القوة متعددة الجنسيات : في حالة عدم مغادرة القوات الفلسطينية للبنان بالاشارة لا بقي وظيفة للجدول المحدد سلفا فان على جميع القوات المشتركة في القوة متعددة الجنسيات مغادرة لبنان حيث يتم القاء نداء هذه القوة .

فترة عمل القوة متعددة الجنسيات : يتم الاتصال بين الحكومة اللبنانية والحكومات المشتركة في القوة متعددة الجنسيات بشأن فترة عمل القوة متعددة الجنسيات . وسوف تقدم الولايات المتحدة ضمانات على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة بعض القوات المتعلقة بها .

● سوف تقدم الولايات المتحدة ضمانات على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة بعض القوات المتعلقة بها .

● سوف تقدم الولايات المتحدة ضمانات على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة بعض الجموعات اللبنانية التي هي على اتصال بها .

● تم تحديد يوم الرحيل باليوم الذي ستتشر فيه العناصر المتقدمة من القوة متعددة الجنسيات في منطقة بيرت . وطبقا للترتيبات التي تم التفاهم عليها بين كل الاطراف المعنية والتي تبدأ بناء عليها المجموعة الاولى من الافراد الفلسطينيين الرحيل من بيروت طبقا للجدول المحدد .

٩ ـ القوة متعددة الجنسيات : تم تشكيل القوة الاولية متعددة الجنسيات من وحدات صغيرة من فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة بناء على طلب الحكومة اللبنانية لتأييد القوات اللبنانية المسلحة في تنفيذ مسئولياتها في هذه العملية وسوف تضمن القوات اللبنانية المسلحة رحيل زعماء ومكاتب ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت بالطريقة التي سوف تتم بالمشاركة مع القوات متعددة الجنسيات .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بالاشراف على عملية الرحيل من بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بتأمين الطريق الذي يسلكه الفلسطينيون من مقر قيادتهم في بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

● الاتصال والتنسيق

ـ ستكون القوات المسلحة اللبنانية هي النقطة الاولى للاتصال بين لجنة التنسيق ومنظمة التحرير وذلك مع الحصول المسلحة الاخرى ، وسوف عدم المعلومات الضرورية .

ـ يتم تشكيل لجنة الاتصال والتنسيق من القوات المسلحة اللبنانية والقوة متعددة الجنسيات قبل يوم الرحيل وتتمثل هذه اللجنة من ممثلين من طوعيات الدول المشتركة في القوة متعددة الجنسيات وممثلين للجيش اللبناني .

ـ تجرى اتصالات اخرى بين الجيش الاسرائيلي والقوات السورية والحكومة اللبنانية من ناحية والقوات الفلسطينية من ناحية اخرى ، وذلك بشأن الاجراءات الخاصة بالانسحاب الفلسطيني من بيروت الغربية .

ـ تجمع الجموعة الاولى للافراد منظمة التحرير الفلسطينية تمهيدا لرحيل من طريق البحر في وقت لاحق من اليوم (او ٢٢ اغسطس) وتستقل السفينة او السفن التي ستستخدم لهذا الغرض يوم ٢١ اغسطس .

ـ سيكون ان تشمل المجموعة الاولى الجرحى والرئيس الذين يمكن نقلهم فيما للترتيبات التي تطبق سواء عن طريق البحر او البر او بكليهما الى الدول الاخرى .

ـ تجرى المجموعة او المجموعات الاولى من افراد الثقة المتجهين الى الاردن او العراق على يمكن التجمع في سفينة الانتظار او سفن الانتظار الجاهزة لكي يتم نقلهم فيما بعد ذلك عن طريق البحر .

فترة الرحيل

ستكون فترة الرحيل في اغلب وقت عمال وعلى اية حال لاتزيد عن اسبوعين .

النقل عبر لبنان

تجرة من ترتيبات الرحيل فان عمليات نقل افراد المنظمة يجب ان تتم في ساعات النهار . ونظرا لان جميع الافراد الفلسطينيين المتجهين الى سوريا يجب ان يعبروا الاراضي اللبنانية الى سوريا دون توقف في الطريق .

الاسلحة التي ستحملها المنظمة الفلسطينية

سمح افراد المنظمة بحمل جزء من الاسلحة الخفيفة معهم (مسدس مدفع رشاش او الى مدفع رصاص الى) والذخيرة .

الاسلحة الثقيلة وقطع غيار السلاح والذخائر

ستظل منظمة التحرير الفلسطينية كل اسلحتها الباقية الى القوات المسلحة اللبنانية كهدايا بما فيها كل الاسلحة الثقيلة وقطع الغيار والمعدات وكل الذخائر الباقية في منطقة بيروت .

وسوف تقدم المنظمة قبل رحليها كل المعلومات التفصيلية عن مواقع هذه المعدات العسكرية للجيش اللبناني .

الالغام والشرك الخداعية

ستقدم منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية الجيش اللبناني والقوة متعددة الجنسيات معلومات تفصيلية وكاملة عن مواقع الالغام والشرك الخداعية من مواقع نقل الافراد المنظمة .

نقل قيادة المنظمة

سيتم اخلاء ترتيبات بحيث لن يظل جزء من القيادة السياسية والعسكرية للمنظمة في تونس وقت نقل مقاتلي المنظمة في خلال مراحل عملية الترحيل .

تبادل الاسرى والجثث

ستبذل منظمة التحرير الفلسطينية من خلال لجنة الصليب الاحمر ، الى اسرائيل كل المواطنين الاسرائيليين الذين اسرتهم وجثت المقاتلين الذين غادروا المدينة ، والتسهيلات والترتيبات الاخرى هناك . واذا ما احتاجت المنظمة لاية مساعدة اضافية فعليها ان تطلب الحكومة اللبنانية .

٨ ـ فترة انتهاب القوة متعددة الجنسيات : في حالة عدم مغادرة القوات الفلسطينية للبنان بالاشارة لا بقي وظيفة للجدول المحدد سلفا فان على جميع القوات المشتركة في القوة متعددة الجنسيات مغادرة لبنان حيث يتم القاء نداء هذه القوة .

فترة عمل القوة متعددة الجنسيات : يتم الاتصال بين الحكومة اللبنانية والحكومات المشتركة في القوة متعددة الجنسيات بشأن فترة عمل القوة متعددة الجنسيات . وسوف تقدم الولايات المتحدة ضمانات على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة بعض القوات المتعلقة بها .

● سوف تقدم الولايات المتحدة ضمانات على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة بعض الجموعات اللبنانية التي هي على اتصال بها .

● تم تحديد يوم الرحيل باليوم الذي ستتشر فيه العناصر المتقدمة من القوة متعددة الجنسيات في منطقة بيرت . وطبقا للترتيبات التي تم التفاهم عليها بين كل الاطراف المعنية والتي تبدأ بناء عليها المجموعة الاولى من الافراد الفلسطينيين الرحيل من بيروت طبقا للجدول المحدد .

٩ ـ القوة متعددة الجنسيات : تم تشكيل القوة الاولية متعددة الجنسيات من وحدات صغيرة من فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة بناء على طلب الحكومة اللبنانية لتأييد القوات اللبنانية المسلحة في تنفيذ مسئولياتها في هذه العملية وسوف تضمن القوات اللبنانية المسلحة رحيل زعماء ومكاتب ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت بالطريقة التي سوف تتم بالمشاركة مع القوات متعددة الجنسيات .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بالاشراف على عملية الرحيل من بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

وسوف تقوم القوات اللبنانية المسلحة بتأمين الطريق الذي يسلكه الفلسطينيون من مقر قيادتهم في بيروت الى الموانىء التي ستقلهم منها السفن التي ستنقلهم الى الدول العربية المختلفة .

جدول عمليات الترحيل

يبدأ جدول عمليات الترحيل من يوم السبت ٢١ اغسطس الى يوم الجمعة ٣ سبتمبر وهو اليوم المقرر لمغادرة القوة المتعددة الجنسيات .

ـ تبدأ العناصر الشاسعة من القوة متعددة الجنسيات في بيروت يوم الاحد ٢٥ اغسطس ، وهي حوالي ٢٥٠

من حكايات كليلة ودمنة المعاصرة مهداة إلى طلاب العلم وشيوخه

بقلم الاستاذ
محمد إبراهيم شقرة

كان جرذ يعيش في جحر في اصل جبل، فخرج يوما من جحره، وجعل يقلب بصره في ما حوله كالحائر، ونظر الى الجبل القائم امامه، وجال برأسه فكرة اعجبته، وجعل يتغنى بها، فقال: الا ما اشد هذا الجبل على نفسي، اني لا أعرف له نهاية، ولا ادرك له قرارا، ولا أعرف له طولا ولا عرضا ..... إنه يحجب عني ماوراءه، و من حقي أن أرى كل شيء في هذه الأرض.

وما أن اتم قصته حتى عمد الى اصل الجبل، وأخذ يحفر فيه باظفاره، وبينا هو كذلك اذا بجمل كبير يمر به، وكان جارا وصديقا بارا قديما للجرذ، فابصره وهو على تلك الحال فقال له: ماذا تفعل ياصديق الجرذ؟ فقال الجرذ: الاترى هذا الجبل فانه يحجب عني ماوراءه، وقد عزمت على ازالته. فنظر اليه الجمل في دهشة ثم قال: احسنت ياصديق الجرذ، فليس و الله من جزاء لهذا الجبل العاتي الا أن يزول، ثم اتبع قائلا: وهل تأذن بإعانتك ياصديق، فقال الجرذ: انك تعطي البرهان القاطع على صداقتك وحسن جوارك، واني لاشكرك صنيعك هذا، وقدم الجمل إلى مثل ما يصنع الجرذ.

وبينا هما على ذلك واذا قط ضخم قادم اليهما، لجمدا في مكانهما فقفز القط على الفأر، فضربه بمخالبه لجذ له على ظهره، وجعل يعضه باسنانه، فذعر الجمل والرعب يملؤه، فناداه الجرذ — وهو يغالب الموت تحت انياب القط — إلى أين ياصديق الجمل، فقال الجمل — وهو يمضي على وجهه — كان عليك ياصديق قبل أن تبدأ بإزالة الجبل أن تذهب إلى القط فتستشيره. ثم نظر الجرذ إلى الوراء، فرأى الجرذ وقد همد همود الموت وقال: هذا جزاء من لايعرف قدره.

كانت هذه الحكاية غائبة في اغوار ماضي الشباب، لااذكر منها الاصورة باهتة تتراءى أمام الذاكرة بين الحين والحين، وكلما حاولت أن استحضرها كانت فرت مني فرارا بعيدا، وتدثرت باثواب النسيان، وكأنها تمعن في اباقها.

ولما حضرت هذه الحكاية وقصت أمامي بكل فصولها وحركاتها، وكان أبصر بها لونها، وعجبت ودهشت كيف كان ذلك؟ ولكن لا دهشة ولا عجب، فكما قيل الشئ بالشئ يذكر، والاحداث تذكر بنظائرها، والحكايات تبعث من شبيهاتها.

ذلكم أن شخصا ممن ينتسب إلى اهل العلم كان في مجلس كنت احد الجالسين فيه، فجعل يتناول واحدا من اهل العلم بالنقد اللاذع، ويرد على اقواله ردا هازئا، و يهون من علمه الذي ملأ طباق الارض، وجعل فيها عشرات بل مئات الالوف من المحبين المولعين المغرمين بعلمه، الذين صدروا عنه فكان كل واحد منهم عالقا بالخط اليسير الذي اخذه منه انه صورة ان مضت و انقطعت، او ستمضي و تنقطع فقد بقي او سيبقي وراءها فراغ كبير لا يسده الاصورة مثله.

وكان لهذا الرجل بعض الاحترام في نفوس بعض الجالسين، فاضاءت وجوههم بشرا، و انطلقت السنتهم ثناء، و تحركت اجسادهم طربا، وجعلوا يشاركونه في اذايته و تجهيله ذلك العالم العظيم، وصار كل واحد منهم لسانا مستطيلا في عرضه، حتى لكأنما عرضه قطعة قماش بالية، بل هو اهون عليهم من ذلك.

ونظرت في نفسي ابحث فيها عن مكان اضع فيه هذا الرجل، فما وجدت والله مكانا فيه الا وهو يلفظه ولا يسيغه البتة، لقد كان له في نفسي شئ من احترام من قبل لكن مالبث هذا الشئ أن خرج منها خروج ابليس من روض الجنة ولم يعقب الا حسرة قاتلة لا تزايل قلبه.

ثم نظرت مرة اخرى في هذا الرجل أعرضه على عقلي لكل ما عنده من علم، فما وجدت والله عنده الا انسانا يحسن؟ ورصف الالفاظ مما قرأ من كتب الأدب و القصص حتى ظن أنه يملك أن ينقض احدى قلاع العلم التي طاولت الجوزاء، واستطالت على الاحقاد، وصارت منارة عالية تكاد تلامس صفحة السماء، وقوة رصينة تخترق انجاز الدهر ذكرها.

عفوك يامهذا فما انت و الله بذاك الذي يستطيع أن يثبت انزال واحد من اشبية ذلك الرجل، ولا والله انت بالقادر على أن تقف لدقائق بل لثوان أمام هيبته وشدة عارضته.

انك لازلت صغيرا تحبو على ركبتيك، وسوف تحتاج إلى وقت طويل حتى تقوى على الوقوف والمشي، وقبل ذلك سوف تسقط على الارض كثيرا وربما سقطت مرة فما تستطيع بعدها القيام، فهل لي أن اذكرك ياعزيزي بحكاية القط مع الفأر الذي أراد أن ينقض الجبل؟

انها قصة تحكيك انت و ذلك الرجل العالم الجليل، فليكن لك منها عبرة وعظة وخذ منها لنفسك زادا لآخرتك، وتحوط لدينك واعرف قدرك، ولا تنس أن اعراض العلماء مسمومة، فمن تعرض لها فهو يلمس من ذلك السم.

وعندما سألته هل قرأت لذلك العالم الذي ذهبت تجهله وتتهمه فقال: ازعم أن اقرأه، وعجب اني قرأت او ساقرأ فهل تظن اني ساقتنع بانه عالم. ياسبحان الله إلى هذا الحد يبلغ الجهل و الغرور بالانسان؟ احسبك ياصاحبي — وكان عن التهافت وراء غرور النفس — ولا تجعل عقلك معقولا إلى جهلك، اطلق عنانه و اتركه يمضي بك إلى حيث يريد، و اتق الله في قلبك، ولا تثق به.

و بعد فاني أحب أن اذكر طلاب العلم الذين لازالوا على مقاعد الدراسة، او الذين غادروا مقاعد الدراسة، وربما اخذوا أو يأخذون عن صاحبنا هذا — بأمور ان اخذوا بها وحفظوها فقد اخذوا بحظ وافر من الحق، وحفظوا انفسهم من التيه والضياع و الغرور.

اول هذه الامور: أن يعرف طالب العلم أن الجامعات و المعاهد العليا تعطيه اليسير من العلم، ولن يبلغ فيه شأوا بعيدا الا بالقراءة الجادة، و ادامة النظر في الكتب و بخاصة الكتب التي تربي ملكة العلم الصافية، و استظهار النصوص، و فهم تراكيبها و معانيها.

ثاني هذه الامور: أن لايتعصب لرأي سمعه او حفظه عن استاذ من اساتذته، فليس ما يقوله الاستاذ صوابا كله ولا خطأ كله، بل عليه ان يعرض ما اخذ على الحق، فما وافقه التزمه وتبناه، وما خالف عن الحق نبذه ورماه، وليحفظ مقالة القائل: الحق لا يعرف بالرجال، و انما يعرف الرجال بالحق.

ثالث هذه الامور: على طالب العلم أن لا يجاوز قدره، ويعد لسانه لا عراض العلماء، و يرتع فيها مقلدا بعض من اخذ عنهم في شتم هذا، و تجهيل هذا، و تبغيض الناس في هذا، و تهوين قدره في اعينهم، ورميه بالمروق من الدين، والخروج على ما اجمع عليه الاولون، بكلمات وتهم ومقالات حفظها حفظ الاصم الابكم، وراح يرددها ترديد الببغاوات وهو لم يقرأ لواحد منهم سطرا في كتاب، فان اراد أن ينظر في علم احد منهم ناقدا فينبغي ان يكون قد احاط بعلمه، واستوفى كثيرا مما كتبه، و عرف اراءه، او كثيرا منها، و طريقته و اسلوبه.

رابع هذه الامور و اهمها: أن يتعلم العلم لا يتعلمه الا لله و ان يتأدب بآداب الصالحين الاتقياء منهم، و يتزين بزينتهم ظاهرا و باطنا، و يأخذ بسمتهم سرا و علانية، و يعمل بما علم، و يدعو الناس اليه في أدب ورفق.

بهذه الامور يكمل طالب العلم، ويعظم في اعين الناس، و يسدد الله خطاه على درب الهدى، و يرجى له أن يكون من اهل العلم العقلاء الفضلاء.

المسلمون في بابواغينيا الجديدة

تتطلع وتأمل بعون الله أن يتطوع عدد من المحامين المسلمين القديرين من العالم الاسلامي لعرض هذه القضية على المحاكم عندما يلزم القيام بذلك.

• فرص كبيرة:

• الجغرافيا والتاريخ والثقافة:

بابوا غينيا الجديدة جزيرة كبيرة في المحيط الهادي يشكل النصف الغربي منها جزءا من جمهورية اندونيسيا وتقدر مساحتها بحوالي ٥٠٠,٠٠٠ كيلو متر وعدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة، ويفصلها عن استراليا قنال بحري ضيق طوله حوالي (٢٠٠) كم. وقد حصلت البلاد على استقلالها عن استراليا عام ١٩٧٥م.

والسكان الأصليون كانوا وثنيين يعتقدون بكافة أنواع الخرافات والسحر الأسود... الخ. وقد نشط المبشرون النصارى كثيرا خلال القرن الماضي فاستطاعوا أن يحولوا قسما كبيرا من السكان الى النصرانية. والجالية المسلمة صغيرة اذ هناك (٢٥) عائلة مسلمة فقط أي حوالي (١٥٠) مسلم معظمهم يعيشون في العاصمة موري ويعيش الباقون في لاي وراباول وهما مدينتان قريبتان من العاصمة، وليس هناك طرق تربط بين هذه المدن ويقتصر الاتصال على الهاتف والطائرات.

وبابوا غينيا الجديدة غنية بالثروة الخشبية وخشب الغابات والبن والبامية والكاكاو والنخيل والسمك، ويوجد فيها مناجم الذهب والفضة والنحاس، كما توجد فيها طبقات من الغاز الطبيعي، ولا تزال البلاد تحت تأثير استراليا اقتصاديا وكثير من ثروتها يستغل لصالح الخبراء الأجانب والواردات ولتغطية القروض الخارجية رغم أن الحكومة تبذل جهودا مكثفة للتخطيط لجعل البلاد مستقلة اقتصاديا ومكتفية ذاتيا من خلال تنمية مواردها ومصادر ثروتها الطبيعية.

• دخول الاسلام:

دخل الاسلام الى هذه البلاد على يد الدكتور / اشفاق احمد الموجود الآن في مدينة (سدني) — باستراليا. وقد عقدت الجالية المسلمة اجتماعا دعا اليه الأخ شوكت نور خان في شهر ابريل ١٩٨١، تقرر فيه تشكيل الجمعية الاسلامية في بابوا غينيا الجديدة، ووضع دستور لها، وقدم طلب الى الحكومة لتسجيلها والاعتراف بها...

... البذرة الاسلامية الناشئة في هذه البلاد حتى تكبر وتنمو ولا تموت او تبدل او تمحى من الوجود على يد الحكومة المعارضة. لا بد من اعتراف الحكومة بالاسلام وبعدها نقوم بانشاء مسجد ونبدأ في الدعوة.

جائزة نوبل لطبيب مصري

تلقى مجلس جامعة القاهرة يوم الخميس خطابا من مكتب مؤسسة نوبل يتضمن دعوة العالم المصري الدكتور احمد شفيق استاذ الجراحة بكلية الطب للسفر الى مقر المؤسسة بالسويد لتسلم جائزة نوبل للسلام في مجال العلوم. يكون الدكتور شفيق اول عالم عربي يمنح هذه الجائزة بناء على ترشيح اكثر من ١٠٠ هيئة علمية وجامعة دولية.

وقد اشاد مجلس الجامعة في اجتماعه برئاسة الدكتور حسن حمدي بحصول العالم المصري على جائزة نوبل التي تسلم اليه برئاسة ... القادم ويبلغ قيمتها نصف مليون دولار.

وقد تسلم التقرير الذي عرض على المجلس الاكتشافات العلمية والبحوث التي توصل اليها الدكتور احمد شفيق والتي تدرس باسمه في الجامعات الامريكية والاوروبية ومن بينها جراحة معروفة باسم عملية شفيق.

أسد علينا وفي الحروب ...

سلمان الحسيني

ما يصدق هذا الشطر من البيت على شخص اسمه على غير مسماه كما يصدق على شخص اسمه لا يصفه.

يعلم الجميع أن إسرائيل عدوة لدودة لكل دولة عربية لاسيما إذا كان فيها عرق اسلامي، و يعرف المواجهون لها من هي عدوها الحقيقي، و ما حدث ...

و متى !!! سوريا لم تنصر الفلسطينيين لأن «حافظها» هو «الأسد»، و لم يكن ذلك غريبا منه، و هو مشغول لحظة بلحظة بحرب داخلية مع العلماء ...

وسقطت الاقنعة عن الوجوه القبيحة !!

... ولم تستح فاصنع ماتشاء!!

محمد احمد الحساني

(عن جريدة ...)

معرض صناعي لدول الشرق الاوسط

تشهد العاصمة البحرينية (المنامة) خلال الفترة من ١٤ الى ١٩ نوفمبر المقبل اقامة معرض البناء الثالث لصناعة الانشاء في الشرق الاوسط والذي ستشارك فيه عدد من الدول العربية.

الحاجة ماسة إلى قلب سليم، التأثير معقود بناصيته

الشيخ الرباني محمد أحمد الفولفوري
تعريب: عبدالله الحسني الندوي

... الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد كله ألا و هي القلب.

إن قلوبنا اليوم لفسدت ...

هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.

يجب على كل واعظ و داعي إلى الله أن يكون صاحب قلب ...

و تكون حياتهم حياة عملية نموذجية، و جميع اعمالهم و افعالهم تكون مصطبغة بصبغة الله و منطبقة في الشريعة الاسلامية و يستغيثون في رضا الله و رسوله فتؤثر كلماتهم على الناس ...

إنهم يتلوّنون في النيل من الإسلام

عبدالله محمد الحسني الندوي

إن الزمان يختلف باختلاف بقعة، ويجري وراء العقول التي قامت و أمارات بعض المزايا و الخصائص، و من مواضع ضعف في الانسان هو أنه حينما يرى رجلا قائما في العلم و العقل، و أحرز قصب السبق فيهما فإنه يتقيده و يتبع أثره في كل صغير و كبير ولو ذهب عقولها العقل و آمن ما عنده من اشياء، لأن الناس بطبيعة موضة العصر، و صيحة الدهر ولكن غير العقول لا يبقى بعد الآباد لسنة الله التي جرت في العباد، لان العقل قابل للنقص والقصور، فلا يخلو عن النقص و إن الانسان خلق مجربا، يتحمل في كل اموره، لا يتأنى ولا يتدبر إلا عباد الرحمن، الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما و عميانا وقع فريسة الظنيات التي تزعج وتحلو في مختلف الأزمان، بالخلات جديدة و موضات قشية كي تنال من كرامة الاسلام و تهدر قيمة المسلمين في مفاخرهم و لكن الله قد قيض لهذا الدين محمدون يقومون بالتجديد و الاصلاح و ينفضون على وكارهم بالعلم والعقل كما يشهد التاريخ الاسلامي الذي هو بؤرة ميالقة الفكر، وجاذبة العقل و ذلك حينما دخل الناس في الاسلام افواجا، و ازداد اختلاط الناس الذين كانوا في رقة من العيش ودقة من الفكر، و كانت عقولهم متحرجة بكتابات دقيقة عميقة، فقلقلوا في الفكر الاسلامي وقد مروه في اطار غير اطار عرق سادج فصلوا و اصلوا و لكن الله رحم أمته بارسال أئمة فاتنين أثروا اولا تفوقهم في العلم والعقل كالامام أبي الحسن الاشعري والباقلاني و الامام الغزالي و الامام ابن تيمية في ازهقوم الخالفة فكسروا طلسم هذا العقل، و قرعوا الحديد بالحديد، فهدى الله جم غفيرا مزلقة من الناس الذين تشككوا وارتابوا، في كثير من الاشياء الغيبية، و وصلو إلى شفاحفرة من النار، فأنقذهم إلى طريق الحق و الصواب، ثم جاء دور العلم الجديد، غير هذا العلم اعين العالم و انشر الزيغ و الارتياب في كثير من الحقائق القرانية، والمسلمات الاولى، فأثر هذا العلم الجديد كثير من عقلاء المسلمين حتى الاستاذ الكبير المرحوم سيد أحمد خان - مؤسس جامعة عليجراه الاسلامية - في الهند، وغيرها من الدول الاخرى فسر القرآن الكريم تفسيرا يلائم الحقائق العلمية الجديدة فانحرف - وكثير من المواضع - عن الجادة الاسلامية السليمة، و أول بعض الحقائق النسابة في الاسلام بتأويلات بعيدة عن الحق و الصواب، وهذا التأثر لم يزل موجودا في كتابات هذه الفئة العصرية، ثم شن القارعة - اعداء الإسلام طريق التاريخ و التحقيق و البحث و التنقيب، فأقاموا صروحهم على اسس ضعيفة متهارية، و حملوا من المادة قوة و أثروا عليها مالات من التقديس لانها خاضعة على البحث و التحقيق، كما أنهم أثبتوا أن مكية الاسكندرية حرقت بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب و استفادوا من هذه الحكاية الخلقة أن الاسلام لا يساير لا يتعايش مع العلم لانه مبنى على مخالفة العلم و يقوم على اسس اسطورية وهمية، فأعطوا تجيين للاسلام وصحة عار وطولها في العالم بأسم البحث و التحقيق فرد عليه العلامة شبلي النعماني ردا مفحما دحضت به ريحهم وارغمت به أعناق المسلمين وأثبت أنهم هم المجرمون، و أنهم هم الذين حرقوها و يقوورها، فحققت هذه الاصوات التي رفعوها من منصة التاريخ وسيرالبحث و التحقيق و لكن لم تغتر مهم، و لم تخيب آمالهم في السقوط في هذا الميدان، فجاروا من طريقة اخرى في هذه الايام من طريقة الادب و الثقافة، و من طريقة تغير الخط العربي و امثاله في دول مختلفة، و من طريقة الدعاية و الاعلام فحن نحتاج إلى من ينشر من هذه الاوضاع و الظروف و يقوم برؤوس مفعة حتى يتوجهوا إلى جهة اخرى و يفسحوا المجال للاسلام، و قد قام بدور فعال في هذا المضمار بعض العلماء المعاصرين مثل الشيخ أبي الحسن الندوي و غيرهم من العلماء الموجودين في اقطار اسلامية مختلفة.

شاعر.. وموقف

حين مقت زوجة الفيزوفق خرج الحسن المصري في جنازتها فقال الفرزدق يا ابا سعيد، طول الناس، حضر هذه الجنازة خلق الثقلين وقبر الناس فقال الحسن: انست مخبج الناس، وانست بشرهم، ما اعددت لهذا اليوم يا ابا فراس؟ قال:شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ سبعين سنة فقال الحسن نعم العدة، ثم انشد الفرزدق يقول

اخاف وراء القبر ان لم يعافني
اشد من القبر بلاء واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد
عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى
الى النار مغلول القلادة ازرقا
يقاد الى نار الجحيم سريعا
سرابيل قطران لبوسا محرقا
اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم
يذوبون من حر الصديد تمزقا

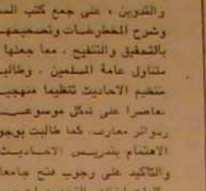

افيشة المشتركين في المؤتمر

توصيات ملتقى الفكر الاسلامي السادس عشر

اصدار موسوعات للحديث وترجمة السنة الى اللغات الأجنبية

صادق المشاركون في الملتقى السادس عشر للفكر الاسلامي الذي اختتم مساء الثلاثاء والذي انعقد بمدينة للمسة في الفترة الممتدة من 9 الى 13 شوال 1402 هـ الموافق لـ 27 جويلية الى 1 اوت 1982 على التوصيات التي اعدتها اللجان الثلاثة المنبثقة عن الملتقى

وقد اوصت اللجنة الاولى المكلفة بالمحور الاول « الرواية والتدوين » على جمع كتب السنة، وشرح المختصرات وتصحيحها، بالتحقيق والتنقيح، مما جعلها في متناول عامة المسلمين. وطالبت بتنظيم الاحاديث النبوية منهجيا معاصرا على شكل موسوعات ومؤتمر معارف، كما طالبت بوجوب الاهتمام بتدريس الاحاديث، والتأكيد على رجوب فتح جامعات وكليات لمختلف التخصصات مع تروج الدراسات الاسلامية

وفي ميدان نقل الاحاديث النبوية الشريفة اوصت اللجنة على العمل بترجمة السنة الى اللغات الاجنبية ترجمة صحيحة امينة ومدققة ومراقبة التراجم الاجنبية، وعدم السماح فيها بالتصرف في البلاد الاسلامية قبل التأكد من سلامة ترجمتها ومطابقتها لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

ودعا المشاركون الحكومات الاسلامية باعتماد التشريع الاسلامي القائم على الاصول الصحيحة كمورد اولي واساسي لتقنيناتها في مختلف الميادين

اما اللجنة الثانية المكلفة بمحور « كتب الحديث » فقد اوصت بوضع مجموعة من الاحاديث النبوية الصحيحة المختارة من الصحاح بخاري ومسلم، والمسانيد الموثوقة بها بحيث تكون مرتبة على ثلاث مستويات الاول منها خاص بمستوى الاطفال والثاني بتلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية والثالث لطلاب الجامعات

وفيما يتعلق باستعمال الاجهزة التربوية الحديثة لتبليغ المعارف تضمنت التوصيات اقتراحا بتسجيل بعض الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالموضوعات الدينية والاخلاقية والاجتماعية على اشرطة واستعمال وسائل الاعلام المختلفة لنشر الاحاديث النبوية الشريفة وتيسير فهمها لتسهيل العمل بها

وفيما يخص توفير الامكانيات للمكتبات العامة وتسهيل الحصول على فهارس كتب الحديث الكبرى طالبت اللجنة بتمكين هذه المكتبات من احدث الاجهزة التقنية مثل الرتابات والاقفال الالكترونية. كما طالبت بترجمة الكتب الصحيحة التي تقدم الاسلام من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ولغات الشعوب الاسلامية للاستفادة منها من طرف المختصين في الحديث والفقه والسنة وفي اللغات المنقولة منها واليها

وجاء في توصيات اللجنة الثالثة ان اعضاء الملتقى يؤكدون ان سنة رسول الله مصدر بكل انواعها القيودة هي حجة الله على عباده باعتبارها التفسير الاول لقرآن الكريم. وان جميع المحاولات الرامية الى اهمالها او نزع الثقة بها موفوضة. وانها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم

واكد المشاركون ان الضرورة تقتضي اعادة تصنيف الاحاديث المقبولة وتبويبها في اطار يوافق حجة العصر ويلبي مطالب المسلمين

كما يرى المشاركون ان مما يحقق هذا الغرض هو اصدار موسوعة للحديث النبوي وفهرستها فهرسة حديثة تيسر سبل الاطلاع على الحديث الشريف

ويطالب المشاركون ايضا بابراز توجيهات السنة النبوية في تكوين الاسرة المسلمة وبنائها على اسس اسلامية متينة وحمايتها من عوامل الهدم والتفسخ، وضرورة المحافظة على شخصية المجتمع المسلم بكل مقوماته وخصائصه الاسلامية ومقاومة التيارات المنحرفة، وتوفير المناخ الاسلامي للنشء على ضوء التوجيهات النبوية في نواحي الحياة كلها

ويوصي اعضاء الملتقى السادس عشر للفكر الاسلامي بالعمل على ابراز وحدة الامة الاسلامية. وتكريسها. ومقاومة كافة الوان التمزق والعصبيات الضيقة والمفرقة للامة

ويدعو المشاركون بالملتقى القائمين على وسائل الاعلام في سائر ديار الاسلام الى العمل على التعريف بالسنة النبوية ونشر مفاهيمها والفقه فيها في سائر وسائل الاعلام المتوفرة والتكبير المسلمين بين العين والاخر بطائفة من حكم النبي عن المناسبة لحوائب الحياة اليومية

ويرى المشاركون ان تعريف المعرفة العلمية هو كل معلوم مخضع للحس التجربة. تعريف خرج الصادر الدينية على ان تكون مصدرا للمعرفة وفي هذا موطئة للالحاد ويطالبون في هذا الصدد منظمة اليونيسكو والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بتصحيح هذا التعريف بحيث يصبح « المعرفة العلمية ما دل على العقل بالحس والتجربة والخبر الصادق »

ويناشد الملتقى وزارات التربية والتعليم للدول الاسلامية والعربية باعطاء السنة النبوية وعلومها ما تستحقه من المناهج الدراسية والكتب التعليمية كما يوصي الجامعات في سائر البلاد الاسلامية بتوجيه طلاب الدراسات العليا في مختلف العلوم الانسانية والادبية نحو كتابة بحوث ورسائل تعتمد على السنة النبوية وتساعد في احياء مايزال محفوظا من تراثنا الروحي

ويوصي الملتقى بالمبادرة الى تعميم ما تقرر من انشاء شعب للعلوم الاسلامية في كل الثانويات لسد حاجيات البلاد الى اطارات في العلوم الاسلامية

ويناشد الملتقى اصحاب الاتلام النزيهة وجمعة الفكر بالالتزام بالقيم الاسلامية الاصيلة في كل ما يقدمونه من انتاج وطرح سائر الوان التميه والتقليد الاجنبي حماية للمجتمع المسلم بكل مقوماته وخصائصه الاسلامية ومقاومة التيارات المنحرفة، وتوفير المناخ الاسلامي للنشء على ضوء التوجيهات النبوية في نواحي الحياة كلها

ويوصي اعضاء الملتقى السادس عشر للفكر الاسلامي بالعمل على ابراز وحدة الامة الاسلامية. هذا الدور الهام وتحقيق هذه التوصيات واتخاذ الخطوات الجادة اللازمة لذلك ويناشدون جميع الدول الاسلامية الاخرى ان تنتهج هذا النهج الاقوم وتعمل على تنفيذ هذه التوصيات

الشعب - الجزائر

و قالوا إن الثوريين أمناء على الشعب مخلصون للشعب و خدمة للشعب، و إن كل ما عندهم فهو من الشعب و للشعب و يعود على الشعب بالخير العميم.

و جاء القتال في الامتحان و هو أهون اختبار لهذه الفائمة الطويلة من المزاعم والادعاءات ولكن الهزيمة وقعت! فكان رسوب الثوريين في الامتحان، أنهم فشلوا في كل شئ و لكنهم لم يفشلوا في إذلال البائنات و إصدار التهديدات و إظهار شوكتهم السابقة و للقيادة الكاذبة و ذلك لأن التضليل كان و صالحهم أعظم.

إن المنهاج السياسي والقيادي الثوري الذي كان اتباعنا الثوريون منذ الأول قد فشل فشلا ذريعا، و إنه لابد أن يعرف ذلك القادة الثوريون و إذا لم يريدوا أن يعترفوا بذلك نظراً إلى حاجتهم إلى البقاء على السيطرة و الحكم فيجب أن تعرفه الشعوب، حتى لايمكن أن يخال عليها المكر و التضليل.

الأمة الاسلامية في كل أقطار الاسلام و خاصة الثورية منها في حاجة إلى أن تسعفها يد الانقاذ من هذه النظم الأجنبية الخائنة التي لبست للملابس العربية والاسلامية في ديار العروبة و الاسلام.

و مكبة هذه الأمة الاسلامية اليوم لأن الكلمات المسؤلة قد أضلها ولا تزال تسحرها و تضلها، و يد الاسعاف بعيدة عنها، و هي في أشد الحاجة إليها.

إنها تريد كرامة، تريد رفاهية، تريد قيمة إنسانية واقعية، إنها تريد كل ذلك لأن كل ذلك حاجة كل أمة في الوجود وحاجة كل شعب في العالم وتاريخ.

إنها تريد النظام الذي يسعف حاجتها عند الحرب والسلام وعند العداوة والوئام يبقى معه عزها و شرفها و يتسلسل مجدها و يستمر تاريخها و إن كان ذلك مع كلام قليل و شقى من تخلف الحياة.

أربعون يوما في إندونيسيا (الحلقة السابعة)

(التعليم في إندونيسيا)

سلمان الحسيني

تحدثت في الحلقة السابقة عن الاقتصاد و الحياة الاجتماعية في اندونيسيا و سيكون حديثي في هذه الحلقة عن التعليم في اندونيسيا.

ومعلوم أن التعليم اعظم الاشياء تأثيراً في النفوس، وتكويناً للمجتمعات، و سياقة للافكار والآراء. وما أحسن ما قال الدكتور محمد اقبال: إن التعليم هو « الخامض » الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء، و قال الشاعر الفكاهي الحكيم اكبر الاله آبادي: بالجملة فرعون لم يخطر على باله اقامة الكليات، لو فعل ذلك لم يكن ليسوء ذكره و يلحق به العار بقتل الاطفال، يريد أن الكليات - إذا كانت قائمة على مناهج غير اسلامية و خلقية - تقتل سنويات الطلاب، وتقضي على روحهم و دينهم و خلقهم الذي هو اشد من قتل الانفس و ازهاق الأرواح.

فقضية التعليم لاجل ذلك مهمة و خطيرة، و الذي يدرس احوال التعليم ومراكزه ومدارسه في اندونيسيا يجدانها تنقسم في طبيعتها و جوهرها، و مناهجها إلى ثلاثة اقسام:

١- القسم الاكبر هو تلك الجامعات و الكليات و المدارس التي تراعاها الحكومة و تنفق عليها، و تسيرها حسب نظامها التعليمي، وكلها في جوهرها و طبيعتها علمانية بالاسم القهم الاما أقيم باسم الجامعات الاسلامية الحكومية ولايعني ذلك انها لا تتمرض للدين نهياً ولا اثباتاً، بل يعني ذلك أن الدين لا مكان له في المقررات الدراسية القهم إلا كادة لا يرغب فيها و هي في ذلك سائرة مسار اكثر الدول العربية و مناهجها التعليمية و انظمتها الادارية لا تمت إلى دين الدولة - و لابد أن يكون هو الاسلام - بأي صلة.

و يدخل في هذا القسم المدارس التبشيرية، و هي منبثة بوسائلها و اهدافها التنصيرية، و قد رحبت جذورها في ارض اندونيسيا، كما أن هناك جامعات اميريكية، و بريطانية، تفوق الجامعات الحكومية، و ترعاها الحكومة من خلف اكثر من فلذات اكبادها.

هذه الجامعات والمدارس تحدث مشكلات طريفة و صعبة و يصنع فيها جيل افرنجي الحضارة و التفكير و العيشة، و هي التي تزود البلاد بالاداريين و الموظفين في جميع شؤن الدولة المهمة، و تشكل خطراً كبيراً على الحياة الاسلامية و المجتمع الذين السليم.

٢- المدارس و الجامعات المحمدية، و هي تابعة للحزب المحمدي، و قد قدمت أنه حزب سياسي ديني، متحرر فكريا و عقلياً، سلفي عقيدة ومذهبا على رأسه علماء ذو ثقافتين، الدينية البحتة، و العصرية المتجددة، و قاموا كتائب منهم الأخ الحاج عبد الله عبسى، و الأخ عبد الغافر نواوى و غيرهما، وقد اطلعوني على مناهج التعليم، و سنوات الدراسة، و عدد الطلاب و الاساتذة، وتضم مثل هذه المدارس التي قامت بجهود فردية مئات من الطلاب، و تساعد بعضها الحكومة ايضاً.

/ أما معاهد الثقافية الاسلامية بجاكرتا، فقد قابلنا مديرها الشيخ عبدالله الثافعي السري الفاضل الذي أتاه الله الأموال واتفقها في المدارس والمعاهد، و على الطلاب اليتامى و المساكين، وقد زرت معاهد و تأثرت بمجموعاته الجبارة، وعنايته الفائقة، و حنانه الأبوي، و المعهد الاسلامي بياتقيل الذي يشرف عليه الاستاذ الفاضل و الداعية المجاهد الشيخ حسين الحبشي هو ايضاً ينبغي ان يعد من المدارس الثافعية، لمنهجه و نظامه، و هو يمثل نموذجاً طيباً للمعاهد الدينية العربية الاسلامية، وسوف اذكر بعض التفاصيل عنه في احدى الحلقات القادمة.

هذه ثلاثة اقسام للمدارس و المعاهد، و ياحبذا لو اجتمع المحمديون مع الشافعيين، و كلهم مسلمون، متمسكون، و ليست هذه الحواجز و الخلافات إلا في مصلحة المتصرين، الذين يصلون ليل نهار، و يضحون مدرسة اثر مدرسة وكنيسة اثر كنيسة بصورة هائلة رهيبة تهدد باندونيسيا - لا سمح الله - إلى عهد الاستعمار، و اذكر فيما يلي جدول مدارس البروتستانت في اندونيسيا.

سنة ١٧٩٤ - ١٩٧٥م

نوع المدرسة	عددها	عدد تلاميذها
روضة اطفال	٢١٥	٧٤٠٢.
ابتدائي	٢٧٥٩	٢٨٧٥٣٠
متوسط عام	٤٠٤	٣٤٧٩٧
متوسط مهني	٨٣	٦٤٤٨
ثانوي عام	٨٠	٩٢١٦
ثانوي مهني	٩٢	٨٧٦٠
أكاديمية	١٢	٧٣٥
جامعة	٥	٢٠٥٨
المجموع	٣٦١٦	٣٥٨٠٤٥

(نقلا عن جريدة دان جراجو ص ٢٢٨)

هذا عدا المستشفيات و العيادات، و الكنائس التي تبلغ الآلاف المؤلفة.

أما كبرى الجامعات الحكومية فهي:

جامعة اندونيسيا (UI) في جاكرتا

جامعة كاجه ماتا (GAMA) في جوك جا

جامعة دي بونو نجورو (UNDIP) في سماورا نج

جامعة انسق نيوت نجو لوكي (I-T-B) في بندو نج

جامعة أو ينو سيناس آيركنا (UNER) في سورابايا

و غيرها من الجامعات، و هناك جامعات اسلامية حكومية مثل: الجامعة الاسلامية الحكومية « سونان امبيل » في سورابايا.

و جامعات اسلامية في مالانج، و في جمبر و في بوجيتو كورو.

و جامعة « سونان كالي جوكو » في جوك جا:

و المواد الدراسية في المعاهد الدينية الثافعية و غيرها تنقسم إلى قسمين دينية، وتشكل النسبة الكبرى اي حوالي ٧٥ في المائة، و علوم عصرية، أو علم الحساب و الجغرافية وما إلى ذلك، و تشكل نسبة ٢٥ في المائة، وقد استفاد الواضعون للمناهج الدراسية من منهج الأزهر الشريف، و منهج المدارس في السعودية ايضاً مع الاحتفاظ بكيهم التي لم تزل ولا تزال مقررة منذ زمن بعيد.

ويلاحظ أن مدارس اندونيسيا الاسلامية، و جامعاتها العصرية، لا تخرج رجالا من نوابغ العلماء، تخرج آكرهم عن طبقات بلادهم وتعرف في الاقطار الاسلامية الأخرى فهل يرجع سبب ذلك إلى نقص في المناهج الدراسية، أو طبيعة التعب التي تمل الجد و التعمق، أو طبيعة البلاد التي تغري بالتشبد و الصيوات، ذلك ماينجب عنه أهلها و اقترحت على اصحاب المعاهد الاسلامية بصفة عامة أن يزوروا البلاد الاسلامية والعربية و يقارنوا بين مناهجهم و مناهجها التعليمية ويقوموا باصلاحات وتعديلات، و الله الموفق للسداد.

● واحدة من معارسات التبشير المسيحي في بيروت.

القيارصة الاتراك يحتفلون بعيد الاستقلال

احتفل القيارصة الاتراك في ٣٠ يوليو ١٩٨٢ بعيد السلام و الحرية، بداية استقلالهم من حكم القيارصة اليونانيين، و تحدث الرئيس رونوف دنكتاش إلى اجتماع حاشد استعاد فيه التضحيات التي قدمها الاتراك في سبيل كرامتهم و عقيدتهم، و اعرب عن استغرابه بأن العالم لم يبد تفهماً كاملا لقضية القيارصة الاتراك، و اقيم بهذه المناسبة معرض لعرض صور الكفاح الوطني في ليوكوسا، للاحتفال بالذكرى السادسة لقيام الدولة القبرصة التركية.